مجموعة مؤلفات فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي (٧٥)



مع بيان معانيها بشيء من الاختصار

مما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما

تأليف

عبد العزيز بن عبد الله الراجحي





الأدعية والأذكار

مع بيان معانيها بشيء من الاختصار

مما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢٠م

تم الصف والإخراج في

مؤسسة عبدالعزيز الراجحي الوقفية

مجموعة مؤلفات فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي (٧٥)

الأدعية والأذكار

مع بيان معانيها بشيء من الاختصار

مما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي





المقدمة

الحمد للَّه رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن ذكر اللَّه من أجل الطاعات، وأفضل القربات، فإن ملازمة ذكر اللَّه تعالى دائما هو أفضل ما شغل به العبد نفسه في الجملة كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية[(١)].

وقد جمع العلماء من الأدعية والأذكار التي يقولها العبد إذا أصبح وإذا أمسى وإذا خاف شيئا وأمثال ذلك من الأسباب ما فيه بلاغ، فمن سلك مثل هذا السبيل، فقد سلك سبيل أولياء اللَّه الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون.

وهذا مختصر مفيد للأدعية والأذكار، مع بيان معانيها بشيء من الاختصار، مما ورد في صحيحي البخاري ومسلم - رحمهما اللَّه - استُخرجت منهما، وجُعلت

(١) مجموع الفتاوى (١٠/ ٦٦٠).

تحت أبواب لفضل ذكر اللَّه، وفضل أذكار مخصوصة، ومواطن إجابة الدعاء وموانعه، وأدعية وأذكار مطلقة ومقيدة، وقد أوضحت بعض معانيها: تذكرة لنفسي ولإخواني المسلمين رجاء أن ينفع اللَّه بها.

أسأل اللَّه أن ينفعني بها وإخواني المسلمين بما نقول وبما نعمل، وأن يجعل العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يثبت الجميع على دينه القويم، وصراطه المستقيم، إنه خير مأمول ومسؤول.

وصلى اللَّه وسلم على عبد اللَّه ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

✍ كتبه

عبدالعزيز بن عبداللَّه الراجحي

بَابُ فضل ذكر اللَّه

معية اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذاكرين

١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي» متفق عليه(١).

الشرح

معنى الحديث القدسي أنه من اللَّه لفظا ومعنى، لكنه يختلف في المعنى لا كما في التعريف المشهور الذي يتمشى مع مذهب الأشاعر أنه من اللَّه معنى.

○ قوله: «أَنَا عِنِدَ ظَنِّ عَبدِي بِي» فيه: أنه ينبغي للعبد أن يُحَسِّن ظنه باللَّه، مع إحسان العمل؛ لأن مَن حسُن عمله حسُن ظنه، ومن ساء عمله ساء ظنه.

○ وقوله: «وأنا معَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي» فيه: إثبات المعية الخاصة بالذاكرين، وهي تقتضي التأييد والتوفيق والتسديد، والحفظ والكلاءة، وهناك معية عامة للمؤمن والكافر، وهي معية المراقبة والاطلاع، ونفوذ السمع والبصر، ونفوذ القدرة والمشيئة.

(١) صحيح البخاري، رقم (٧٤٠٥)، صحيح مسلم، رقم: (٢٦٧٥).

سبق الذاكرين للَّه إلى الخير والفضل والثواب

٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: جُمْدَانُ، فَقَالَ: «سِيرُوا، هَذَا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ». قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ» أخرجه مسلم(١).

الشرح

○ قوله: «سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ» أي: الذين سبقوا إلى الخير، والفضل، والثواب.

○ وقوله: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ»: الذكر يكون بالقلب، وباللسان، وبالجوارح؛

فالذكر بالجوارح: هو العبادات كلها، فالمصلي ذاكر للَّه ﷻ، والصائم ذاكر للَّه ﷻ.

والذكر بالقلب يكون بتعظيم اللَّه ﷻ، وخشيته، وإجلاله، والاعتبار بآياته ودلائله، ومخلوقاته، وذكره بتذكر الأوامر والنواهي، أي: يتذكر الأوامر فيفعلها، والنواهي فيتركها.

والذكر باللسان يكون بالتسبيح، والتحميد، والتهليل، والتكبير، ونحو ذلك.

(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٦٧٦).

وصف مَن يذكر اللَّه بالحياة

٣ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعريِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: **«مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ، وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»** متفق عليه[1]، ولفظ مسلم: **«مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»**.

الشرح

في هذا الحديث: حث على الذِّكر العام، سواء أكان قراءة القرآن، أو الصلاة، أو الدعاء، أو التسبيح، أو قراءة كتب أهل العلم والرسائل المفيدة، فكل هذا من الذِّكر، فينبغي للمسلم أن يكون ذاكرًا للَّه حتى لا يكون ميتًا؛ فالغافل وتأمثال فيها تقريب للذهن، والذاكر حي.



(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٤٠٧)، صحيح مسلم، رقم: (٧٧٩).

التماس الملائكة مجالس الذِّكر

٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ. قَالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا. قَالَ: يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِنْ النَّارِ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ

فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ» متفق عليه[1]، واللفظ للبخاري.

الشرح

هذا الحديث فيه: فضل مجالس الذِّكر، وأن الملائكة تحفُّها بأجنحتها.

وفيه: فضل الذاكرين اللَّهَ ﷻ والذاكرات.

وفيه: أن اللَّه تعالى يغفر للذاكرين، وهذا فضل عظيم.

وفيه: أن الرحمة تعم الذاكرين، ومن جاء معهم ولو لم يكن منهم؛ لهذا قال: **«هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ»**.



(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٤٠٨)، صحيح مسلم، رقم: (٢٦٨٩).

فضل الاجتماع لذكر اللَّه

٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» أخرجه مسلم[1]. وله: من حديث أبي هريرة وأبي سعيد بلفظ: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»[2].

الشرح

ليس في الحديث الثاني تقييد الذِّكر في المسجد؛ وإن كان الذِّكر في المسجد أفضل، والمعنى: أنه تحصل لهم هذه الفوائد، ولو كان الذّكر في غير المسجد.

❍ قوله: «نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ» السكينة: قيل: المراد بها: الملائكة، وقيل: الطمأنينة والوقار، وقيل: الرحمة، لكن الرحمة ذكرت بعد ذلك، والأول أرجح، ويحتمل أن الملائكة الذين ينزلون غير الملائكة الذين يحفون.

(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٦٩٩).
(٢) صحيح مسلم، رقم: (٢٧٠٠).

❍ قوله: «**وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**» جاء أيضا «**من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم**»[1] وهم الملائكة.



(١) صحيح البخاري، رقم: (٧٤٠٥)، وصحيح مسلم، رقم: (٢٦٧٥).

مباهاة اللَّه ملائكته بمن جلسه مجلسًا يذكر اللَّه فيه

٦ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ ﵁ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ، قَالَ: آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «**مَا أَجْلَسَكُمْ؟**» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ، وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا قَالَ: «**آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟**» قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ؟ قَالَ: «**أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ**» أخرجه مسلم(١).

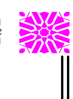
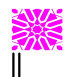
الشرح

هذا الحديث فيه: فضل الذاكرين، وأن اللَّه ﷻ يباهي بهم الملائكة، أي: أنه تعالى يثني عليهم، ويذكر فضلهم.



---

(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٧٠١).

بَابُ فضل أذكار مخصوصة

فضل: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير)

٧ـ عَن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مِرَارٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ» متفق عليه[1].

٨ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنْ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ» متفق عليه[2].

الشرح

هذان الحديثان فيهما: فضل هذا الذِّكر: «لَا إِلَهَ إِلَّا

---

(١) صحيح البخاري، رقم (٦٤٠٤)، صحيح مسلم، رقم: (٢٦٩٣).

(٢) صحيح البخاري، رقم: (٦٤٠٣)، صحيح مسلم، رقم: (٢٦٩١).

اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». وأن من قاله عشر مرار كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل، والمعنى كالذي أعتق عبيدا لله تعالى، ومعلوم أن إعتاقه لهم إعتاق له من النار، وجُعل إعتاق الرقبة كفارة لمن أزهق النفس، ومن قاله مائة مرة في اليوم حصل له فوائد خمس:

١- كانت له عدل عشر رقاب.

٢- وكُتبت له مائة حسنة.

٣- ومُحيت عنه مائة سيئة.

٤- وكان في يومه في حرز من الشيطان.

٥- ولم يأتِ أحد بأفضل منه إلا من عمل أكثر مما عمل، وفيه: دليل على أنه لو زاد على ذلك فله فضل الزيادة، سواء كانت هذه الزيادة من الذِّكْر، أو من العمل الصالح.



فضل: (سبحان اللَّه وبحمده)

٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» متفق عليه(١).

الشرح

هذا الحديث فيه: فضل هذا الذِّكر: «سبحان اللَّه وبحمده»، وأنه من أسباب المغفرة؛ لكن هذا التكفير للخطايا مشروط باجتناب الكبائر، وعدم الإصرار على الصغائر؛ لقول اللَّه تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [النِّسَاء: ٣١]. والكبيرة هي كل ذنب ورد فيه حدٌّ في الدنيا أو وعيد في الآخرة.

○ وقوله: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» الواو بمعنى: (مع) أي: سبحان اللَّه مع حمده، فهو جمع بين الثناء والتنزيه.

والمراد بقوله: «مَنْ قَالَ: سبحان اللَّه وبحمده في يوم مائة مرة»: أن يكون ذلك متواليًا غير مفرَّق في أول النهار، أو في أول الليل، وليس المراد أن يسبح تسبيحة ثم يتوقف أو يسبح عشرًا ثم يتوقف، وإن كان كل شيء بثوابه.

❖ ❖ ❖

(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٤٠٥)، صحيح مسلم، رقم: (٢٦٩١).

١٠ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ»، وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَا اصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» أخرجه مسلم[1].

الشرح

في الحديث إثبات المحبة للَّه ﷻ خلافا لمن أنكرها، واللَّه ﷻ يوصف بالمحبة والخلة والمودة.

المراد: أحب كلام الناس إلى اللَّه، وأما على الإطلاق فكلام اللَّه ﷻ أحب الكلام إلى اللَّه، فقراءة القرآن أفضل من التسبيح والتحميد، لكن الذِّكر المقيد كأذكار الصباح والمساء وكإجابة المؤذن، يؤتى به في وقته؛ لأنه يفوت بفوات وقته، فيتوقف القارئ للإتيان به، والقاعدة: أن الذِّكر إذا كان مقيدًا بوقت أو بحال فإنه مقدَّم على قراءة القرآن؛ لأن الذِّكر المؤقت يفوت بفوات وقته.



(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٧٣١).

١١ـ عَنْ جُوَيْرِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «**مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟!**» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ**»، وفي رواية: «**سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ**» أخرجه مسلم[(١)].

الشرح

هذا الحديث فيه: فضل هذه الكلمات الأربع، وأنها تعدل ذكرًا كثيرًا «**عَدَدَ خَلْقِهِ**» من يحصيهم إلا اللَّه؟!

«**وَرِضَا نَفْسِهِ**» في إثبات صفة الرضا للَّه.

«**وَزِنَةَ عَرْشِهِ**» أي: ما يزن العرش العظيم الذي هو سقف المخلوقات.

«**وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ**» أي: مثلها ومقدارها وعددها ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الكهف: ١٠٩].



(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٧٢٦).

فضل: (سبحان اللَّه وبحمده، سبحان اللَّه العظيم)

١٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ» متفق عليه[(١)].

الشرح

هذا الحديث فيه: فضل هاتين الكلمتين، وفيه فضل عظيم للتسبيح الذي هو تنزيه اللَّه عما لا يليق به من النقائص، فعلى المسلم أن يحرص عليه، ولا يغفل عن هذا الذِّكر.

وفيه: إثبات الميزان في الآخرة، والرد على من أنكره، وهو ميزان حسي له كفتان.

وفيه: إثبات صفة المحبة للَّه تعالى.

وفيه: أن الذكر لا بد أن يكون باللسان، ولا يكفي أن يكون بالقلب، وإذا تواطأ القلب مع اللسان فهو أفضل.



(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٤٠٦)، صحيح مسلم رقم: (٢٦٩٤).

فضل: (سبحان اللَّه، والحمد للَّه، ولا إله إلا اللَّه، واللَّه أكبر)

١٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» أخرجه مسلم[1].

الشرح

هذا الذكر أحب من الدنيا وما فيها؛ لأن الذي طلعت عليه الشمس هي الدنيا كلها، وكانت هذه الكلمات خيرًا لقائلها من الدنيا وما فيها؛ لأن الدنيا فانية، وثواب هذه الكلمات باقٍ.

❖ ❖ ❖

١٤ـ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ» أخرجه مسلم[2].

الشرح

أحب الكلام إلى اللَّه هذه الأربع: «سبحان اللَّه، والحمد للَّه، ولا إله إلا اللَّه، واللَّه أكبر»، والمراد: بعد

(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٦٩٥).

(٢) صحيح مسلم، رقم: (٧٢٠).

كلام اللَّه، فكلام اللَّه هو أحب الكلام وأفضله، وجاء في رواية: «**وهنَّ من القرآنِ**».

❖ ❖ ❖

١٥ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**كُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ**» أخرجه مسلم[(١)].

الشرح

هذا الحديث في أناس من أصحاب رسول اللَّه ﷺ قالوا: ذهب أهل الدثور بالأجور، فأعلمهم ﷺ أن الأذكار صدقات كالصدقة بالأموال.

❖ ❖ ❖

١٦ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى**»[(٢)].

الشرح

في الحديثين أن كل تسبيحة صدقة وكل تحميده صدقة

---

(١) صحيح مسلم، رقم: (١٠٠٦).

(٢) صحيح مسلم، رقم: (٧٢٠).

وكل تهليله صدقة وكل تكبيره صدقة.

وفي الحديث الثاني أداء الواجب عن السلاميات التي في بني آدم، بالصدقة عنها، سُلَامَى: اسم، والجمع: سُلامَيات، وهي المفاصل[(١)]، وهذا الذكر من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير صدقات عنها، وكذلك ركعتا الضحى تقوم بالصدقة عن السلاميات، لأنها مشتملة على أنواع من الذكر القلبي والقولي والفعلي، ولكون الصلاة أحب الأعمال إلى اللَّه.

والضحى من ارتفاع الشمس قيد الرمح إلى قبيل الزوال.

١٧ـ عَنْ سَعْد بن أَبِي وَقَّاص ﵁ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: عَلِّمْنِي كَلَامًا أَقُولُهُ، قَالَ: «**قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**». قَالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي**» أخرجه مسلم[(٢)].

---

(١) دل عليه حديث عائشة ﵂ عن النبي ﷺ قال: «خلق ابن آدم على ستين وثلاثمئة مفصل...» صحيح مسلم، رقم: (١٠٠٧).

(٢) صحيح مسلم، رقم: (٢٦٩٦).



هذا الحديث مشتمل على أنواع من الذكر، وفيه أن الأعرابي جعلها قسمين، وكلها للَّه؛ فالذكر دعاء عام، وإنما أراد دعاءً يخص به نفسه.

❖ ❖ ❖

١٨ـ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**» أخرجه مسلم[1].



هذا دليل على فضل التسبيح والتحميد أي: قول: سبحان اللَّه والحمد للَّه؛ لأن هذه تملأ الميزان، وتملأ ما بين السماء والأرض، والمعنى لو كانت أجراما لملأت ما بين السماء والأرض، كما جاء في وزن الأعمال.

❖ ❖ ❖

١٩ـ عَنْ سَعْد بن أبي وقاص ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟!**» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ

(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٢٣).

أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟! قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ» أخرجه مسلم[1].



في هذا الحسنة بعشر أمثالها، كما قال اللَّه في القرآن العظيم: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾ [الأنعَام: ١٦٠] فإذا سبَّح مائة تسبيحة كتب اللَّه له مائة حسنة، والحسنة بعشر أمثالها فهذه ألف حسنة، وهذا من فضل اللَّه تعالى وإحسانه.

❁ ❁ ❁

(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٦٩٨).

فضل: (لا حول ولا قوة إلا باللَّه)

٢٠ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ** - أَوَ قَالَ: **عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟** -»، فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: «**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**» متفق عليه[1].

الشرح

في هذا الحديث: فضل هذه الكلمة، وأنها كنز من كنوز الجنة؛ لأن معناها عظيم، يعني: لا تحوُّل من حال إلى حال ولا قوة للإنسان على فعل شيء إلا باللَّه ومعونته، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀: «هي كلمة استعانة، لا كلمة استرجاع، وكثير من الناس يقولها عند المصائب، ويقولها جزعًا لا صبرًا»[2].

وهذه الكلمة يسن الإكثار منها في كل وقت.



(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٤٠٩)، صحيح مسلم، رقم: (٢٧٠٤).

(٢) الاستقامة (٢/ ٨١).

فضل: (حسبنا اللَّه ونعم الوكيل)

٢١ـ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّار، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣﴾ [آل عِمرَان: ١٧٣] أخرجه البخاري(١).

الشرح

هذه الكلمة: «**حسبنا اللَّه ونعم الوكيل**» من أقوى ما يُعين على العدو، ومعناها أن اللَّه يكفينا وهو نعم الوكيل. ومن فضل هذه الكلمة أنها مقالة الخليلين: إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام، فيُسن الإكثار منها، وقد جاء في أذكار الصباح والمساء حديث أبي الدرداء وجوَّده شيخنا سماحة الشيخ ابن باز موقوفا عليه: «من قال إذا أصبح وإذا أمسى حسبيَ اللَّهُ لا إلهَ إلا هو عليه توكلتُ وهو ربُّ العرشِ العظيمِ سبعَ مراتٍ كفاه اللَّهُ ما أهمَّهُ»(٢).



(١) صحيح البخاري، رقم: (٤٥٦٣).
(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٨١)، وانظر: مجموع فتاوى ابن باز (٢٦/ ٦٥).

فضل الاستغفار

٢٢ـ عَنِ الْأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ»، وفي رواية: قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ؛ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ» أخرجه مسلم(١).

٢٣ـ وعن أبي هريرة ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً» أخرجه البخاري(٢).

الشرح

في هذين الحديثين: مشروعية الاستغفار والتوبة، فإذا كان النبي ﷺ يستغفر في المجلس مائة مرة- وقد غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر- فكيف بنا؟!

وإنما فعل هذا عليه الصلاة والسلام - وقد غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - تعبدًا للَّه، وشكرًا له، ولتقتدي الأمة به عليه الصلاة والسلام.



(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٧٠٢).

(٢) صحيح البخاري، رقم: (٦٣٠٧).

٢٤ـ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أعُوذُ بكَ مِن شَرِّ ما صَنَعْتُ، أبُوءُ لكَ بنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأَبُوءُ لكَ بذَنْبِي فاغْفِرْ لِي، فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلّا أنْتَ قالَ: ومَن قالَها مِنَ النَّهارِ مُوقِنًا بها، فَماتَ مِن يَومِهِ قَبْلَ أنْ يُمْسِيَ، فَهو مِن أهْلِ الجَنَّةِ، ومَن قالَها مِنَ اللَّيْلِ وهو مُوقِنٌ بها، فَماتَ قَبْلَ أنْ يُصْبِحَ، فَهو مِن أهْلِ الجَنَّةِ» أخرجه البخاري[1].

الشرح

هذا الذِّكر يسمى: «**سيد الاستغفار**»، والمعنى: أفضل الاستغفار وأعظمه ومُقدَّمه هذا الدعاء؛ وذلك لما اشتمل عليه من الشهادة للَّه تعالى بالوحدانية والربوبية، واعتراف الإنسان بنعم اللَّه، واعتراف الإنسان للَّه بالعبودية، واعتراف العبد بذنبه وحاجته إلى ربه، فكل هذه أمور توسل بها العبد إلى اللَّه لطلب المغفرة؛ فلذلك صار هذا الدعاء وهذا الذِّكر سيد الاستغفار.

إذا قال هذا الذكر مع الندم والإقلاع فمات فهو من أهل الجنة.

(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٣٠٦).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**أَبُوءُ لكَ بنِعْمَتِكَ عَلَيَّ**» يتناول نعمته عليه في إعانته على الطاعات. وقوله: «**وأَبُوءُ لكَ بذَنْبِي**» يبين إقراره بالذنوب التي يحتاج إلى الاستغفار منها، واللَّه غفور رحيم شكور يغفر الكبير ويشكر اليسير[1].

❖ ❖ ❖

٢٥ـ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي. قَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**» متفق عليه[2]، وفي لفظ لمسلم: «**أدعو به في بيتي**».



الشرح

هذا الدعاء فيه: توسل إلى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ باعتراف العبد بتقصيره وذنوبه، وفقره وحاجته إلى ربه، وتوسل إلى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ باسمين من أسمائه وهما الغفور الرحيم.

وهو دعاء عظيم، وفضله كبير؛ لأن النبي ﷺ علَّمه الصدِّيق أبا بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهو أفضل الأمة، وإذا كان الصديق

(١) المستدرك على مجموع الفتاوى (١/ ٢١٢).

(٢) صحيح البخاري، رقم: (٦٣٢٦)، صحيح مسلم، رقم: (٢٧٠٥).

الأكبر رضي الله عنه الذي هو أفضل الناس بعد الأنبياء يُعَلَّم هذا الدعاء، فغيره من باب أولى لأنه أحوج؛ فعلى الإنسان ألا يُعجب بعمله، وأن يَتِّهم نفسه دائمًا بالتقصير، وأن يعمل من الخير الكثير.

❖ ❖ ❖

٢٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ، وَسِرَّهُ**» أخرجه مسلم[1].

الشرح

في هذا الحديث مغفرة الذنب ما دق منه وصغُر وما عظُم وكبر، وأوله وآخره، وما ظهر منه وما كان في السر.

❖ ❖ ❖

٢٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ**» أخرجه مسلم[2].

الشرح

في هذا الحديث: أقسم النبي ﷺ - وهو الصادق وإن لم يقسم - ولكن أقسم لبيان تحقق هذا الأمر، وكان كثيرًا

(١) صحيح مسلم، رقم: (٤٨٢).
(٢) صحيح مسلم، رقم: (٢٧٤٩).

ما يقسم عليه الصلاة والسلام بقول: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ**» وفيه إثبات اليد للَّه ﷻ، والرد على من أنكرها.

وفيه: أن النفوس بيد اللَّه ﷻ.

وهذا فيه: أن اللَّه ﷻ قد قدَّر على العباد الذنوب؛ لما للَّه في ذلك من الحكمة من رجوع العبد إلى اللَّه، وتوبته من الذنوب، وإقراره بربوبية اللَّه، واعترافه بذنبه.

❖ ❖ ❖

٢٨ـ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**»، وفي رواية: «وَإِذَا سَلَّمَ قَالَ: **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ...**» أخرجه مسلم[١].



الشرح

هذا الدعاء يقال قبل السلام وبعد السلام لهاتين الروايتين، وهو دعاء بالمغفرة لما تقدم من الذنوب وأن يُوفَّق للتوبة فيما تأخر، ودعاء بأن يغفر اللَّه ما كان من ذنوبه سرا وما كان علانية، وفيه توحيد اللَّه ﷻ فهو الذي

(١) صحيح مسلم، رقم: (٧٧١).

لا إله غيره ولا يغفر الذنوب إلا هو سبحانه، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عِمرَان: ١٣٥].

❖ ❖ ❖

فضل الصلاة على رسول اللَّه ﷺ

٢٩ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» أخرجه مسلم(١).

٣٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ عَشْرًا» أخرجه مسلم(٢).

الشرح

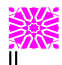
في هذين الحديثين فضل الصلاة على رسول اللَّه بأن من صلى عليه صلاة واحدة صلى اللَّه عليه بها عشرا.

أحسن ما قيل في معنى صلاة اللَّه على عبده ما قاله أبو العالية رحمه الله أنَّ صلاةَ اللَّه على نبيِّه: ثناؤه عليه في الملأ الأعلى.

فمعنى «اللَّهمَّ صَلِّ عليه» أي: اللهم أثنِ عليه في الملأ الأعلى، أي: عند الملائكة.



(١) صحيح مسلم، رقم: (٣٨٤).
(٢) صحيح مسلم، رقم: (٤٠٨).



بَابُ مواطن إجابة الدعاء وموانعه

الدعاء في السجود

٣١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ» أخرجه مسلم(١).

٣٢ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول اللَّه ﷺ قال: «وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ» أخرجه مسلم(٢).

الشرح

في هذين الحديثين: استحباب الإكثار من الدعاء في السجود؛ فأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، ولهذا قال سبحانه: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ١٩﴾ [العلق: ١٩]؛ لأن العبد يعفِّر وجهه وجبهته وأنفه في الرغام في الأرض، ولا يكون هذا إلا للَّه سبحانه، ولهذا قال النبي ﷺ: «وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ»، أي: حريٌّ أن يستجاب لكم.

---

(١) صحيح مسلم، رقم: (٤٨٢).

(٢) صحيح مسلم، رقم: (٤٧٩).

الدعاء في ثلث الليل الآخر

٣٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول اللَّه ﷺ قال: «يَنْزِلُ رَبُّنا كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ» متفق عليه[1]. وفي رواية لمسلم: «يَنزِلُ اللَّهُ سُبْحانَهُ وَتَعالى إلى السَّماءِ الدُّنْيا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ فَيَقُولُ: أنا المَلِكُ أنا المَلِكُ، مَنْ ذَا الَّذي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذي يَسأَلُنِي فأُعْطِيَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فأغْفِرَ لَهُ، فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ حتى يضيء الفَجْرُ».

الشرح

هذا الحديث من الأحاديث المتواترة، وهو حديث عظيم فيه التنزل الإلهي.

وفيه: إثبات النزول للرب عز وجل نزولًا يليق بجلاله وعظمته، فينزل كيف شاء سبحانه وتعالى، لا يشابه ولا يماثل المخلوقين في نزولهم، ينزل وهو فوق العرش سبحانه وتعالى، كما يليق بجلاله وعظمته.

وفيه: دليل على فضل الصلاة في ثلث الليل الآخر؛

(١) صحيح البخاري، (١١٤٥)، صحيح مسلم، رقم: (٧٨٥).

لموافقة هذا الوقت الفضيل، وإليه انتهى وتره ﷺ.

وفيه: فضل الدعاء في آخر الليل فإنه حريٌّ بالإجابة.



ساعة الإجابة في الليل

٣٤ـ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ» أخرجه مسلم(١).

الشرح

في هذا الحديث: أن من فضل اللَّه تعالى وإحسانه أن جعل لنا ساعة استجابة، لا يسأل فيها عبدٌ اللَّه إلا أعطاه، وذلك إذا وُجدت شروط إجابة الدعاء، فلا يدعو بإثم ولا بقطيعة رحم.

وهذه الساعة أخفاها اللَّه تعالى؛ ليجتهد العباد في كل الليل، كما أن اللَّه تعالى أخفى ساعة الجمعة يوم الجمعة؛ ليجتهد العباد جميع اليوم.



(١) صحيح مسلم، رقم: (٧٥٧).

ساعة الإجابة يوم الجمعة

٣٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: «**فِيهِ سَاعَةٌ، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**» وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا. متفق عليه[1].

الشرح

فيه: دليل على أن يوم الجمعة فيه ساعة إجابة، وهذه الساعة أخفاها اللَّه ولم يبينها، كما تقدم أن في الليل ساعة إجابة أخفاها اللَّه؛ وذلك لحكمة بالغة؛ وهي - واللَّه أعلم - حتى يجتهد العِبَادُ في تحريها وطلبها في جميع يوم الجمعة، وفي جميع الليل بالنسبة لساعة الليل.

ذكر الحافظ ابن حجر[2] في ساعة الإجابه يوم الجمعة أربعين قولا، وأن أرجحها:

- من جلوس الإمام إلى انقضاء الصلاة.
- آخر ساعة من النهار.



(١) صحيح البخاري، رقم: (٩٣٥)، صحيح مسلم، رقم: (٨٥٢).
(٢) انظر: فتح الباري (٢/ ٢٤١).

الدعاء بعد التشهد وقبل التسليم من الصلاة

٣٦ـ عن عبد اللَّه بن مسعود ﵁ أن النبي ﷺ علَّمهم التشهُّد، ثم قال في آخره: «**ثُمَّ يَتَخَيَّرْ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ، فَيَدْعُو**» متفق عليه[1] ، ولفظ مسلم: «**ثُمَّ يَتَخَيَّرْ مِنَ المَسْأَلَةِ ما شاءَ**».

الشرح

فيه: أنه يدعو بما يشاء من حوائج الآخرة والدنيا، لكن يبدأ بالأدعية المأثورة، وإن دعا بغير المأثور فلا حرج، فالناس لهم حاجات، فيجوز الدعاء بسؤال مال حلال، أو زوجة صالحة، أو مسكن حسن، أو نصرة على من ظلمه، وغير ذلك.



(١) صحيح البخاري، رقم: (٨٣٥)، صحيح مسلم، رقم: (٤٠٢).

دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب

٣٧ـ عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلمٍ يَدْعُو لأخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ إِلَّا قَالَ المَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ». وفي رواية: (دَعْوَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ لأخِيهِ بِظَهْرِ بالغَيْبِ مُسْتَجابَةٌ، عِنْدَ رأسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعا لأخِيهِ بِخَيْرٍ، قالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بمثل» أخرجه مسلم(١).

الشرح

وهذا الحديث فيه: دليل على فضل دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب - أي: وهو غائب، ليس بحاضر - وأنه دعاء مستجاب.

وفيه: أنه ينتفع الداعي، وينتفع المدعوُّ له؛ لأن الملَك يؤمِّن على دعاء الداعي، ويقول: ولك بمثل. فيعطى بمثل ما دعا لأخيه بظهر الغيب.



(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٧٣٢)، (٢٧٣٣).

عدم الدعاء بإثم أو قطيعة رحم، وعدم الاستعجال في الإجابة

٣٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَدَعُ الدُّعَاءَ» متفق عليه[1]، واللفظ لمسلم.

الشرح

هذا الحديث فيه: بيان مانعَينِ من موانع قبول الدعاء:

المانع الأول: الدعاء بالإثم، كأن يدعو اللَّه أن ييسر له شرب الخمر، أو الدخان، أو فِعلَ الفاحشة - عياذًا باللَّه-.

المانع الثاني: الدعاء بقطيعة الرحم، وهي من الإثم، فهذا من عطف الخاص على العام، لبيان أهميته، كأن يدعو على قريبه ألا يُغفر له ونحو ذلك.

وهكذا الاعتداء في الدعاء كمن يسأل منازل الأنبياء، قال اللَّه تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٣٤٠)، صحيح مسلم، رقم: (٢٧٣٥).

ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأعرَاف: ٥٥].

وينبغي للداعي عدم الاستعجال، فيقول: دعوتُ، ودعوتُ، فلم يُستجب لي، عند ذلك ينقطع ويترك الدعاء.

فالذي ينبغي للإنسان أن يستمر في الدعاء، ويلح على اللَّه به، واللَّه تعالى يحب الملحِّين والمكثرين.

وفي الدعاء مصالح وفوائد حتى ولو لم يُجَبْ؛ فهو عبادة للَّه ﷻ يثاب العبد عليها، وقد يؤخر اللَّه ﷻ الإجابة فيكون ذلك سببًا في رقة القلب، وتكفير السيئات، أو يصرف اللَّه ﷻ عن العبد من السوء ما هو أعظم مما طلب، أو يدخر له من الخير في الآخرة ما هو أعظم.



النهي عن الاستثناء في الدعاء

٣٩ـ عَنْ أَنَس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي إنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، فإنَّه لا مُكْرِهَ له**» متفق عليه[1]، وفي لفظ لمسلم: «**ولَكِنْ لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ ولْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ، فإنَّ اللَّهَ لا يَتَعاظَمُهُ شيءٌ أعْطاهُ**».

الشرح

هذه الحديث فيه: النهي عن الاستثناء في الدعاء، فلا يقل: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ**»، بل الواجب أن يجزم في الدعاء؛ لأن الاستثناء يدل على عدم الرغبة في المطلوب، وأنه إن حصل حصل، وإلا فلا حاجة إليه، بل يعزم المسألة؛ لأن «**اللَّهَ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ، ولَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ**»، بل خزائنه ملأى ﷻ.



(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٣٣٨)، صحيح مسلم، رقم: (٢٦٧٨).

بَابُ فضل أدعية مطلقة

فضل دعاء: (اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)

٤٠ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» متفق عليه[1].

الشرح

هذا الدعاء من أجمع الأدعية، وهو دعاء عظيم شمل خيري الدنيا والآخرة، فحسنة الدنيا: الزوجة الصالحة، والرزق الهنيء، والبيت الفسيح، وغير ذلك، وحسنة الآخرة: النجاة من النار، ودخول الجنة، فمن أعطاه اللَّه حسنة الدنيا وحسنة الآخرة فقد حصل على خيري الدنيا والآخرة، وحصل على خير عظيم.

وهذا الدعاء أكثر دعائه ﷺ وكان النبي ﷺ يختتم به أدعيته؛ فينبغي أن يُختتم به الدعاء، وينبغي للمسلم أن

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٣٨٩)، صحيح مسلم، رقم: (٢٦٩٠).

تكون همته عالية فيسأل اللَّه خيري الدنيا والآخرة، ويكثر من هذا الدعاء فهو دعاء عظيم.

وهذا الدعاء قد جاء بثلاثة أوجه:

الأول: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، كما في الآية، ورواية لمسلم.

الثاني: اللَّهم آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، كما في مسلم.

الثالث: اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، بالجمع بين «اللهم» و«ربنا»، كما في الصحيحين كلاهما.



التعوذ باللَّه مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ

٤١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ» متفق عليه(١).

الشرح

في الحديث مشروعية التعوذ باللَّه من هذه الأربع:

- قوله: «جَهْدِ البَلَاءِ» أي: شدة البلاء.
- وقوله: «وَدَرَكِ الشَّقَاءِ» أي: أن يدرك الإنسان الشقاء فيصير شقيًّا.
- وقوله: «وَسُوءِ القَضَاءِ» أن يقضى له بسوء.
- وقوله: «وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ» أي: أن يشمت به الأعداء ويفرحوا بما أصابه، فكل هذه الأربعة يشرع أن يستعاذ باللَّه منها، والتعوذ من هذه الأمور مشروع في كل وقت، في السجود وفي غيره.



(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٦١٦)، صحيح مسلم، رقم: (٢٧٠٧).

الدعاء بقول: «رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي..»

٤٢ـ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي، وَجَهْلِي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» متفق عليه(١).

الشرح

في هذا الدعاء اعتراف وإقرار من العبد بذنبه، وإقرار واعتراف الإنسان بحاجته وفقره إلى ربه وعبوديته له وسيلة من وسائل قبول الدعاء، فهذا دعاء عظيم ينبغي للمسلم أن يدعو به في كل وقت في الصلاة وفي خارجها.



(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٣٩٨)، صحيح مسلم، رقم: (٢٧١٩).

الدعاء بقول: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي..»

٤٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ» أخرجه مسلم(١).

الشرح

○ قوله: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي» أي: ديني الذي هو رباط أمري، ولا صلاح لأمر الإنسان إلا بالدين.

○ وقوله: «وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي» أي: الدنيا التي فيها معاش الإنسان، وبدأ بالدين لأهميته.

○ وقوله: «وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي» يعني: بعث الإنسان إلى ربه، ورجوعه إليه مرة أخرى.

وهذا الدعاء يجمع خيري الدنيا والآخرة.



(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٧٢٠).

الدعاء بقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغِنَى»

٤٤ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مَسْعُود ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغِنَى». أخرجه مسلم(١).

الشرح

○ قوله: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى» يعني: اهدني يا اللَّه للحق والصواب، ولما تحبه وترضاه من الأقوال والأعمال.

○ وقوله: «وَالتُّقَى» أي: وفقني لأن أكون تقيًّا، وأعمل صالحًا.

فكأن الهدى سؤال اللَّه العلم، والتقى سؤال اللَّه العمل.

○ وقوله: «وَالْعَفَافَ» أي: العفة عما لا يحل، يعني: ارزقني يا اللَّه التعفف عن المحرمات.

○ وقوله: «وَالْغِنَى» أي: الغنى عن الحرام بالحلال، والاستغناء عما في أيدي الناس بما عندك يا اللَّه.

وهذا الدعاء من جوامع الكلم.

(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٧٢١).

الدعاء بقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي»

٤٥ـ عن أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ مَنْ أَسْلَمَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي**»، وفي رواية: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ، عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي**» وفي رواية: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي**» وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ. أخرجه مسلم(١).

الشرح

هذا الحديث فيه: فضل هذا الدعاء، وأنه يجمع خيري الدنيا والآخرة، وجاء في السنن مشروعية الدعاء بها بين السجدتين(٢).



(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٦٩٧).

(٢) سنن أبي داود، رقم (٨٥٠).

الدعاء بقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ»

٤٦ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ» أخرجه مسلم(١).

الشرح

أي: أعوذ بك من شر الذي عملت ومن شر الذي لم أعمله من الأعمال التي يكون تركها سببًا للهلاك والغضب، ويحتمل أن يريد شر عمل غيره من العصاة، فإن عقوبته تتعدى كما قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

وهذا الدعاء دعاء عظيم، وجاء في رواية النسائي: أنه كان أكثر دعائه ﷺ(٢).



(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٧١٦).
(٢) سنن النسائي، رقم: (٥٥٢٤).

الدعاء بقول: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي، وَسَدِّدْنِي»

٤٧ـ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْ: (اللَّهُمَّ اهْدِنِي، وَسَدِّدْنِي. وَاذْكُرْ بِالْهُدَى: هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادِ: سَدَادَ السَّهْمِ»، وفي رواية: «قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّدَادَ» أخرجه مسلم[1].

الشرح

○ قوله: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي» أي: أرشدني ووفقني، «وَسَدِّدْنِي» أي: قوِّمني، والتسديد هو: التوفيق للحق وإصابته، والمعنى: يا اللَّه اجعلني مسدَّدًا منتصبًا مستقيمًا في أموري. وقيل: إن هذا تخصيص بعد تعميم، وقد يقال: الهداية تكون في العلم، والسداد يكون في العمل.

○ وقوله: «وَاذْكُرْ بِالْهُدَى: هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادِ: سَدَادَ السَّهْمِ» يعني: أن تذكر ذلك في حال دعائك بهذين اللفظين؛ لأن هادي الطريق لا يزيغ عنه، ومسدد السهم يحرص على تقويمه، ولا يستقيم رميه حتى يقومه، وكذا الداعي ينبغي أن يحرص على تسديد علمه، وتقويمه، ولزومه السنة.



(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٧٢٥).

الدعاء بقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ»

٤٨ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ**» أخرجه مسلم(١).

الشرح

هذا حديث عظيم فيه دعوات:

الدعوة الأولى: الاستعاذة باللَّه من زوال النعمة، والنعمة جنس يشمل النعم الدينية والدنيوية.

الدعوة الثانية: الاستعاذة باللَّه من تحول العافية إلى ضدها، وهي البلاء والفتنة والعذاب والنكبة.

الدعوة الثالثة: الاستعاذة باللَّه من فجاءة نقمته، ويقال: فجأة نقمته، والمراد: الاستعاذة بأن يفاجأ بالشيء، وهي البغتة، فكأنه يسأل اللَّه ألا يعاجله.

الدعوة الرابعة: الاستعاذة باللَّه من كل ما يسخطه، أي: ما يؤدي إليه أو جميع آثار سخط اللَّه.

(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٧٣٩).

التَّعَوُّذِ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَغَيْرِهِ

٤٩ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْبُخْلِ، وَالْكَسَلِ، وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»، وفي رواية: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْهَرَمِ، وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»، وفي رواية: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»، وفي رواية: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْبُخْلِ» متفق عليه[1].

الشرح

في هذه الأحاديث: مشروعية الاستعاذة من هذه الأشياء، وهو دعاء عظيم من جوامع الكلم، يشرع في الصلاة وفي خارجها.

و«الْبُخْلِ»: هو منع الواجب، «وَالْكَسَلِ» هو التكاسل عن الخيرات مع القدرة عليها، «الْعَجْزِ» ترك الشيء لعجزه

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٤٧٠٧)، (٦٣٦٩)، (٦٣٧١)، صحيح مسلم، رقم: (٢٧٠٦).

عنه «**وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ**»: أسوءه، وهو الخرف وذهاب العقل في آخر العمر، «**وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا**»: الفتن التي تكون في الحياة من الشبهات والشهوات، «**وَالْمَمَاتِ**» هي التي تكون عند الموت حيث يفتن الإنسان ويأتيه الشيطان ويفتنه فيتكلم بكلام باطل أو يمتنع من الشهادة، «**وَالْجُبْنِ**» هو عدم الإقدام على عمل الخير مع قدرته عليه؛ خوفًا من أن يصيبه شيء.

❖ ❖ ❖

٥٠ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ أنه كَانَ يَأْمُرُ بِهَؤُلَاءِ الْخَمْسِ وَيُحَدِّثُهُنَّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**»، وفي لفظ: كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ المُعَلِّمُ الغِلْمَانَ الكِتَابَةَ وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ. أخرجه البخاري(١).

الشرح

هذه الدعوات الخمس من جوامع الكلم، وهي من الأدعية النبوية المشروعة لكل مسلم أن يدعو بها في كل

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٣٧٠).

وقت، فـ«الْجُبْنِ» هو التأخر عن العمل خوفا ومهابة، و«الْبُخْلِ» هو عدم أداء الحقوق الواجبة في المال، و«أَرْذَلِ الْعُمُرِ» أي: الهرم؛ وذلك لأن الإنسان إذا بلغ الهرم وأرذل العمر يكون كلًّا على أهله ويؤذي من عنده ويشق عليهم؛ فاستعاذ منه، و«فِتْنَةِ الدُّنْيَا» تشمل فتنة الحروب، وفتنة الأموال، وفتنة الشبهات، وفتنة الشهوات، وأعظمها فتنة الدجال.

❖ ❖ ❖

٥١ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنْ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنْ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» متفق عليه(١).

الشرح

هذا الحديث اشتمل على هذه الدعوات العظيمة التي ينبغي للمسلم أن يدعو بها في الصلاة وفي خارجها.

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٣٦٨)، صحيح مسلم، رقم: (٥٨٩).

فالكسل هو التأخر عن العمل مع القدرة عليه ركونًا إلى الراحة، و«الْهَرَمِ» المراد به: أرذل العمر، «وَالْمَأْثَمِ»، أي: ما يُوجِب له الإثم، «وَالْمَغْرَمِ» أي: الغرامة وهي الديون التي يغرم بها الإنسان ويطالَب بها، «فِتْنَةِ الْقَبْرِ» يعني: سؤال الملكين حيث يسألانه عن ربه ودينه ونبيه، «فِتْنَةِ النَّارِ»، قيل: سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ، وقيل: الأعمال التي تسبب دخول النار «وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى» أي: ما يكون بسببه من الأشر والبطر والبغي وكسبه من حرام وإنفاقه في غير ما شرع اللَّه، «فِتْنَةِ الْفَقْرِ» أي: ما يكون بسببه من الجزع والسخط وعدم الصبر، وما يحمل عليه الفقر من ارتكاب المحرمات كأن يَعِد ويُخلف.

❍ وقوله: «اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ»: غسل الخطايا أي: مغفرتها، وقوله: «بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ» يعني: بعد الماء، وهذا زيادة في التنقية، وقوله: «وَنَقِّ قَلْبِي مِنْ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنْ الدَّنَسِ»، تنقية القلب من الخطايا أي: غفرانها وسترها والوقاية منها، وقوله: «وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»: المراد السلامة منها بالبعد؛ فإذا بعد هذه المسافة فإنه يسلم منها.



٥٢ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، كَانَ يَقُولُ: «**اللَّهم إني أعوذ بك مِنَ العَجْزِ، وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ، وَالبُخْلِ، وَالهَمِّ وَعَذَابِ القَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا**» أخرجه مسلم[1].

الشرح

«**اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا**» أي: أعط نفسي من العمل الصالح ما تكون به تقية، «**وَزَكِّهَا**» أي: طهِّرها من أدران المعاصي، ووفقها للتوبة النصوح التي هي طهارة من الذنوب، «**أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا**»: هذا توسل إلى اللَّه، فاللَّه تعالى هو ولي المؤمنين، «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ**»: هو العلم الذي لا يعمل به صاحبه، أو العلم الذي يضر، كعلم السحر، وما أشبه ذلك من العلوم. «**وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ**» أي: القلب الذي لا يخضع لله ولا يستكين. «**وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ**» أي: الاستعاذة من الحرص، والطمع، والشره، وتعلق النفس بالآمال البعيدة، «**وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا**» الظاهر العموم سؤال اللَّه أن

---

(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٧٢٢).

يستجيب دعاءه هذا وسائر أدعيته.



٥٣- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ - لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ» متفق عليه[1]، واللفظ لمسلم.

الشرح

هذا الحديث فيه: تفويض الأمر إلى اللَّه عز وجل؛ لهذا قال: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ» يعني: اِنقدتُ لشرعك ودينك، «وَبِكَ آمَنْتُ» أي: صدَّقت. «وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ» يعني: رجعت إليك، وتبت إليك، «وَبِكَ خَاصَمْتُ» يعني: خصومتي تكون فيك - يا اللَّه -، فليست خصومة بالباطل، وإنما هي خصومة بالحق.

❍ وقوله: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي»: فيه: الاستعاذة بعزة اللَّه، والتوسل بأسماء اللَّه وصفاته من صفة الحياة، وفيه سؤال اللَّه الهداية والثبات على الحق.



(١) صحيح البخاري، رقم: (٧٣٨٣)، صحيح مسلم، رقم: (٢٧١٧).

الدعاء بقول: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ، صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ»

٥٤ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ، صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ**» أخرجه مسلم(١).

الشرح

فيه: فضل هذا الدعاء: «**اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ، صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ**»، وفي الحديث الآخر قالت أم سلمة رضي الله عنها: كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ ﷺ: «**يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ**» قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لأَكْثَرِ دُعَائِكَ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ؟ قَالَ: «**يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ، فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ**»(٢). وهو سيد الخلق ﷺ، فحريٌّ بالمسلم الإكثار من هذا الدعاء.



---

(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٦٥٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٢٢).



أذكار وأدعية مقيدة

أذكار النوم

٥٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فِرَاشَهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي، وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ» متفق عليه(١) ولفظ مسلم: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ، وَلْيُسَمِّ اللَّهَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلَفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، وَلْيَقُلْ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي، بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ».

الشرح

○ قوله: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فِرَاشَهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ» يعني: بطرف ثوبه «ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»، ويحصل نفض الفراش بطرف الثوب أو بتحريكه أو بتحريك الغطاء الذي عليه، وإلى هذا ذهب شيخنا سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، ويؤيد هذا العموم بيان النبي ﷺ للحكمة من النفض

(١) صحيح البخاري، رقم: (٧٣٩٣)، صحيح مسلم، رقم: (٢٧١٤).

بقوله: «**لأنه لا يدري ما خلفه عليه**»، فقد يكون فيه بعض الحشرات المؤذية وغيرها من ذوات السموم، وهذا من باب الاستحباب، ثم يضطجع على شقه الأيمن، ثم يقول هذا الذكر.

○ وقوله: «**إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا**» أي: إن أَمَتَّهَا فارحمها واغفر لها؛ لأنه قد تقبض روح الإنسان وهو في منامه، كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الزُّمَر: ٤٢]، وقوله: «**وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ**» أي: إن أبقيتها فاحفظها من الشرور والفتن بما تحفظ به عبادك الصالحين.

❖ ❖ ❖

٥٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ**» أخرجه البخاري[(١)].

(١) صحيح البخاري رقم: (٣٢٧٥).

الشرح

هذا الحديث فيه: مشروعية قراءة آية الكرسي عند النوم، وأنها من أسباب حفظ اللَّه ﷻ العبد من الشيطان.

○ وقوله: «لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ» هذا قول الشيطان، والنبي ﷺ أقرَّه، وقال: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ»، فيؤخذ الحكم من تصديق النبي ﷺ له.

❖ ❖ ❖

٥٧- عَنْ عَائِشَةَ ﵂: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ وَقَرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ» أخرجه البخاري(١).

الشرح

المراد بالمعوذات: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق: ١]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [النَّاس: ١]، وفيه: مشروعية التعوذ والقراءة عند النوم، وكان النبي ﷺ يجمع يديه فينفث فيهما ويقرأ هذه السور، ثم يمسح بهما وجهه ورأسه وما استطاع من جسده، ثم يعيده مرة ثانية وثالثة كما في الحديث الآخر(٢).

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٣١٩).

(٢) أحمد (٦/ ١١٦)، والبخاري (٥٠١٨).

٥٨ـ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنَّ فَاطِمَةَ رضي الله عنها شَكَتْ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنْ الرَّحى، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَلَمْ تَجِدْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ قَالَ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ أَقُومُ فَقَالَ: «**مَكَانَكِ**»، فَجَلَسَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ؟ إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا أَوْ أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ**». وفي رواية: التَّسْبِيحُ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُون. متفق عليه(١).

الشرح

هذا الذكر يقال عند النوم، ومن واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصبه إعياء ولا تعب؛ فإن فاطمة شكت التعب من العمل فأحالها على ذلك، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد بلغنا أنه من حافظ على هؤلاء الكلمات لم يأخذه إعياء فيما يعانيه من شغل ونحوه(٢).

❖ ❖ ❖

(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٣١٨)، صحيح مسلم، رقم: (٢٧٢٧).
(٢) الكلم الطيب (ص ٢٨).

٥٩ـ وعَنْ حُذَيْفَةَ ﵁ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ: «**بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**» أخرجه البخاري(١).

٦٠ـ عَنِ الْبَرَاءِ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ: «**اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**» أخرجه مسلم(٢).

٦١ـ عَنْ أَنَسٍ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ**» أخرجه مسلم(٣).

الشرح

كثير من الناس لا كافي لهم ولا مؤوي لهم في أرض اللَّه الواسعة.

وهذا الحديث فيه: استحباب هذا الذكر، وتذكر نعم اللَّه ﷻ، والثناء عليه عند النوم.

❖ ❖ ❖

(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٣٢٤).
(٢) صحيح البخاري، رقم: (٦٣١٢)، صحيح مسلم، رقم: (٢٧١١).
(٣) صحيح مسلم، رقم: (٢٧١٥).

٦٢ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﭬ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ: «**اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي، وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ**»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عُمَرَ؟ فَقَالَ: مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. أخرجه مسلم(١).

الشرح

في هذا الذكر اعتراف بأن اللَّه تعالى هو الخالق المتوفِّي، وهو ﷻ الموصوف بالخلق، وبالإحياء وبالإماتة، وفيه سؤال اللَّه حفظ هذه النفس إذا عادت للدنيا، أو المغفرة إن قبضها اللَّه، وفيه سؤال اللَّه العافية في الحالين.

❖ ❖ ❖

٦٣ـ عَنْ سُهَيْلٍ قَالَ: كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ، وَرَبَّ الْأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ،**

(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٧١٢).

وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ». وَكَانَ يَرْوِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. أخرجه مسلم(١).

الشرح

❍ قوله: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ» أي: من شر كل شيء من المخلوقات؛ لأنها كلها في سلطانه وهو آخذ بنواصيها، فكأنه استعاذ باللَّه من جميع الشرور.

❍ وقوله: «اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ»: على الإنسان أن يدعو بهذا الدعاء، ولو لم يكن عليه دَين، فقد يقال: إن الدين يشمل دَين اللَّه ودَين العباد.

❍ وقوله: «وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ» الفقر أيضا عام يشمل فقر النفس، وقلة ذات اليد، فيدعو به كل أحد، فهو محتاج إلى اللَّه في بقائه وبقاء ما عنده.

وفيه التوسل إلى اللَّه بربوبيته وخلقه وفلقه الحب والنوى وإنزاله الكتاب وأسمائه وصفاته.



(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٧١٣).

٦٤ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ» متفق عليه[(١)]، وفي لفظ: «اللَّهم أسلمت وجهي إليك» وفي رواية أخرى: «اللَّهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك»[(٢)].

الشرح

هذا ذكر عظيم، فيه: إعلان الإيمان باللَّه ﷻ ورسوله ﷺ، وفيه: اللجوء إلى اللَّه ﷻ، والضراعة إليه، والتوكل عليه، والتسليم لحكمه، والانقياد لشرعه، والإيمان بقضائه وقدره، وبكتابه وبنبيه؛ ولهذا صار بهذه المثابة أنه من قالهن ثم مات من ليلته مات على الفطرة.

ففيه: فضل هذا الذكر.

وفيه: فضل أن يبيت المسلم على الطهور.

وفيه: استحباب أن ينام على شقه الأيمن، واستحباب

(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٣١١)، صحيح مسلم، رقم: (٢٧١٠).
(٢) صحيح البخاري (٦٣١٥)، ومسلم (٢٧١٠).

أن يجعل كفَّه اليمنى تحت خده الأيمن أيضًا.

وفيه: أن الأذكار لا يغير لفظها ولا تروى بالمعنى، بل يقولها الإنسان كما وردت بلفظها.

وفيه: أن هذا الذكر من آخر ما يقال عند النوم.



فضل من تعارَّ من الليل

٦٥ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنُ الصَّامِتِ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَارَّ مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ» أخرجه البخاري[1].

الشرح

في هذا الحديث: فضل من تعارَّ من الليل أي: صوَّت بذكر اللَّه.

وفيه: أنه يشرع للإنسان الذي يستيقظ من الليل أن يقول هذا الذِّكر إذا استيقظ.

وفيه: فضل هذا الذكر وأنه من أسباب المغفرة، واستجابة الدعاء، وقبول صلاته.



(١) صحيح البخاري، رقم: (١١٥٤).

قراءة العشر آيات من آخر سورة آل عمران

٦٦ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَيْقَظَ، فَتَسَوَّكَ، وَتَوَضَّأَ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٩٠﴾ [آل عِمرَان: ١٩٠]، فَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الآيَاتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ. أخرجه مسلم[١].

ما يقولُ إذا رَأى في منامِه ما يُحِبُّ أو يَكرهُ

٦٧ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ**» أخرجه البخاري[٢].

٦٨ـ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا**

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (١٨٣)، صحيح مسلم، رقم: (٧٦٣).

(٢) صحيح البخاري، رقم: (٧٠٤٥).

لَا تَضُرُّهُ» متفق عليه، وفي لفظ للبخاري: «فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ»[(١)].

٦٩ـ عن جابر رضي الله عنه عن رسول اللَّه ﷺ قال: «إذ رأى أَحَدُكُمُ الرُّؤيا يَكْرَهُها فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسارِهِ ثَلاثاً، وَلْيَسْتَعِذْ باللَّه مِنَ الشَّيْطانِ ثَلاثاً، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كانَ عَلَيْهِ» أخرجه مسلم[(٢)].

الشرح

في هذه الأحاديث: أن الإنسان إذا رأى ما يحب فليحمد اللَّه عليها، وليحدث بها من يحب.

وأما إذا رأى ما يكره فينفث عن شماله ثلاثًا، ويستعيذ باللَّه من الشيطان ومن شر ما رأى، ويتحول عن جنبه الذي كان عليه، ولا يحدِّث بها أحدًا، ويتوضأ ويصلي ولا تضره هذه الرؤيا.



(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٩٩٥)، صحيح مسلم، رقم: (٢٢٦١).

(٢) صحيح مسلم، رقم: (٢٢٦٢).

ما يقال عند الاستيقاظ من النوم

٧٠ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ﵁ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ: «**بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**» أخرجه البخاري(١).

٧١ـ عَنِ الْبَرَاءِ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ: «**اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**» أخرجه مسلم(٢).

الشرح

هذان الحديثان فيهما: بيان مشروعية هذا الذِّكر عند النوم، وعند اليقظة، فعند النوم يقول: «**اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا، وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ**» يعني: أنام وأحيا وأموت على اسمك يا اللَّه، وعلى ذكرك.

وإذا استيقظ قال: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**»، فسمى اليقظة من النوم حياة، وسمى

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٣٢٤).

(٢) صحيح البخاري، رقم: (٦٣١٢)، صحيح مسلم، رقم: (٢٧١١).

النوم وفاة؛ لأن النوم وفاة صغرى، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الزُّمَر: ٤٢].



أذكار الصباح والمساء

٧٢ـ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ» متفق عليه[1].



❍ قوله: «فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ» أي: كفتاه من كل سوء، وقيل: كفتاه من قيام الليل، والأول أولى؛ لأن النبي ﷺ كان يقرؤهما ويقوم الليل.

❖ ❖ ❖

٧٣ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ». وفي لفظ: «أَمْسَيْنَا، وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا،

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٥٠٠٩)، صحيح مسلم، رقم: (٨٠٧).

وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَم، وَسُوءِ الْكِبَرِ، وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ الْقَبْرِ»، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ» أخرجه مسلم(١).



الشرح

هذا الحديث فيه: أن هذا الذكر مشروع في الصباح، وفي المساء، فإذا أمسى قال: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّه»، وإذا أصبح قال: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الـمُلْكُ للهِ»، والمعنى: الاعتراف للَّه ﷻ بأن الملك له ﷻ، وأنه المدبر، وأنه المتصرف في جميع الأمور.

❖ ❖ ❖

٧٤ـ عن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّه قَالَ: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ

(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٧٢٣).

الجَنَّةِ»[(١)] [(٢)].

٧٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ» متفق عليه[(٣)] [(٤)].

٧٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ» أخرجه مسلم[(٥)] [(٦)].

❖ ❖ ❖

٧٧ـ عَنْ جُوَيْرِيَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٣٠٦).
(٢) تقدم معناه عند الحديث رقم: (٢٤).
(٣) صحيح البخاري، رقم: (٦٤٠٣)، صحيح مسلم، رقم: (٢٦٩١).
(٤) تقدم معناه عند الحديث رقم: (٨).
(٥) صحيح مسلم، رقم: (٢٦٩٢).
(٦) تقدم معناه عند الحديث رقم: (٩).

أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟!» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ»، وفي رواية: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ» أخرجه مسلم(١) (٢).

٧٨ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: «أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ» أخرجه مسلم(٣).

الشرح

○ قوله: «لَمْ تَضُرَّكَ» أي: حتى لو لدغتك فلا تضرك.
وهذا الحديث فيه: مشروعية قول هذا الذكر عند المساء والصباح؛ لقوله ﷺ: «أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ»، وفي مقابله لو قاله حين أصبح، وإذا كررها ثلاثًا فهو أفضل، كما جاء في حديث خولة بنت حكيم(٤).

---

(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٧٢٦).
(٢) تقدم معناه عند الحديث رقم: (١١).
(٣) صحيح مسلم، رقم: (٢٧٠٩).
(٤) صحيح مسلم، رقم: (٢٧٠٩).

الذكر عند دخول الخلاء

٧٩ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ**» متفق عليه[1].

الشرح

المراد هنا: الدعاء عند إرادة الدخول للخلاء، وليس المراد: أنه يدعو في أثناء قضاء الحاجة؛ فالمكان الذي تقضى فيه الحاجة لا يذكر اللَّه فيه.

فيستحب أن يقول إذا أراد دخول الخلاء: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ**» يعني: ألوذ وألتجئ وأعتصم باللَّه من شر الخبث والخبائث، والخبُث ذكران الشياطين، والخبائث إناثهم؛ فأنت تستعيذ باللَّه من الذكران والإناث.



(١) صحيح البخاري، (٦٣٢٢)، صحيح مسلم رقم: (٣٧٥).

الذكر بعد الفراغ من الوضوء

٨٠ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﵁ قَالَ: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ فَجَاءَتْ نَوْبَتِي فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**». قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَجْوَدَ هَذِهِ! فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبْلَهَا أَجْوَدُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آنِفًا، قَالَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**». وفي رواية: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**» أخرجه مسلم[1].

الشرح

هذا من أحاديث الرجاء: أن من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال هذا الذِّكر، فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء، وهذا فضل عظيم للشهادتين، ولكنه مقيد باجتناب الكبائر.

---

(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٣٤).

دعاء الذهاب إلى المسجدِ

٨١ـ عن ابن عباس ﭬ في مبيته في بيت خالته ميمونة ﭬ، وذكر الحديث في تهجّد النبي ﷺ قال: فأذّن المؤذّن يعني: الصبح، فخرج إلى الصلاة وهو يقول: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ في قَلْبِي نوراً، وفي لِساني نُوراً، وَاجْعَلْ في سَمْعِي نُوراً، وَاجْعَلْ في بَصَري نُوراً، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُوراً، وَمِنْ أمامي نُوراً، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقي نُوراً، وَمِنْ تَحْتِي نُوراً، اللَّهُمَّ أعْطِني نُوراً» متفق عليه[1]، واللفظ لمسلم، وله: «وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا»، وله: «وَعَظِّمْ لِي نُورًا»، وله: «وَاجْعَلْ لِي نُورًا».

الشرح

هذه كلمات حفظها ابن عباس ﭬ من النبي ﷺ، فيها هذا الدعاء العظيم؛ الدعاء بالنور والمراد نور العلم والإيمان واليقين، فمن حل النور في قلبه يكون في قلبه حياة وينفسح للطاعات ويقبل عليها، ويبتعد عن المعاصي وهذا بحسب النور قوةً وضعفًا، والناس يتفاوتون فيه تفاوتا عظيما، وهو يشرع في الصلاة، ويشرع عند الخروج في طريقه إلى المسجد.

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٣١٦)، صحيح مسلم، رقم: (٧٦٣).

دعاء الدخول للمسجد والخروج منه

٨٢ـ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ أَوْ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله عنهما أنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَال: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»[١].

الشرح

في هذا الحديث: مشروعية هذا الذكر عند دخول المسجد، وعند الخروج منه.

وحكمة مشروعية هذا الذكر عند دخول المسجد وعند الخروج منه: أنه عند دخول المسجد يكون مقبلًا على أداء هذه العبادة، فيسأل اللَّه من رحمته، وعند الخروج يسأل اللَّه من فضله ورزقه.



(١) صحيح مسلم، رقم: (٧١٣).

ما يقال عند سماع الأذان

٨٣ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ**» متفق عليه(١).

الشرح

فيه: مشروعية إجابة المؤذن لمن يسمع النداء بأن يقول مثلما يقول المؤذن، إلا في الحيعلتين، فيقول: «**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**»؛ لأن «**حيَّ**» معناها: هلموا وأقبلوا إلى الصلاة؛ فهي دعوة إلى الصلاة، ولما كان الإنسان لا يستطيع ذلك إلا بمعونة اللَّه شرع له أن يقول: «**لا حول ولا قوة إلا باللَّه**»، يعني: لا تحول لي من حال إلى حال حتى أجيب المؤذن وأستجيب للنداء إلا بمعونتك وقوتك يا اللَّه.



(١) صحيح البخاري، (٦٦١)، صحيح مسلم، رقم: (٣٨٣).

ما يقول بعد الشهادتين في الأذان

٨٤ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ». قَالَ ابْنُ رُمْحٍ فِي رِوَايَتِهِ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: وَأَنَا أَشْهَدُ» أخرجه مسلم(١).

الشرح

يقول هذا الدعاء بعد الشهادتين بعدما يجيب المؤذن فيهما، فيقول: وأنا أشهد أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أو: أشهد أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وذلك قبل قول المؤذن: حي على الصلاة، وليس كما يظنه بعض الناس أنه يقال في آخر الأذان.



(١) صحيح مسلم، رقم: (٣٨٦).

ما يقال بعد الأذان

٨٥ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﭬ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» أخرجه مسلم(١).

٨٦ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﭬ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أخرجه البخاري(٢).

الشرح

هذان الحديثان فيه: هذا الدعاء بعد الأذان، وأن من قال ذلك حلت له الشفاعة إذا كان من أهل التوحيد، فإذا كان من الموحدين وقال هذا الدعاء حلت له الشفاعة، وفي مسلم زيادة: أنه يصلي على النبي ﷺ بعد الأذان، فيصلي أولا على النبي ﷺ ثم يقول هذا الدعاء.

(١) صحيح مسلم، رقم: (٣٨٤).
(٢) صحيح البخاري، رقم: (٦١٤).

أدعية الاستفتاح

٨٧ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ الْقِرَاءَةِ إِسْكَاتَةً – قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ: هُنَيَّةً – فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِسْكَاتُكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «**أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنْ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ**» متفق عليه[١].

الشرح

هذا الحديث أصح وأفضل ما ورد من صيغ الاستفتاحات في الصلاة، فقد اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم؛ وقد شرح ألفاظ هذا الدعاء[٢].

❖ ❖ ❖

٨٨ـ عَنْ عَبْدَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ كَانَ يَجْهَرُ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، يَقُولُ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، تبارك اسمك، وتعالى جَدُّك، ولا إله غيرك**» أخرجه مسلم[٣].

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٧٤٤)، صحيح مسلم (٥٩٨).
(٢) تقدم معناه عند الحديث رقم: (٥١).
(٣) صحيح مسلم، رقم: (٣٩٩).

الشرح

وهذا الدعاء أخصر أدعية الاستفتاح الواردة، وهو أفضلها في ذاته؛ لأنه تنزيه وثناء على اللَّه[١] وقد كان عمر ﵁ كان يُلقنه الناس على منبر النبي ﷺ.

«**سبحانك اللَّهم**»: تنزيه لله سبحانه؛ يعني: ننزهك ونقدسك ونبعدك عن النقص والعيب، تسبيحا لائقا، واللَّهم: يعني يا اللَّه .

«**وبحمدك**» أي: أجمع لك مع التنزيه التحميد والثناء عليك والمدح التام لك.

«**وتبارك**»: من البركة، «**تبارك اسمك**» يا اللَّه، والبركة تُنال بالاسم، ومن الاسم، أو تعاظم وتقدس اسمك فهو اسم عظيم.

«**وتعالى جدك**»: جدك أي عظمتك وشأنك، وتعالى: تعاظم وارتفع وعلا وصار عظيما، والجد: له معانٍ عدة، ومعناه هنا: العظمة[٢].

«**وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ**» الإله: هو المعبود، والمعنى: ولا معبود بحق سواك.

❖ ❖ ❖

(١) انظر لهذا المعنى: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٢/ ٣٩٤).
(٢) انظر: لسان العرب (٣/ ١٠٨)، النهاية (١/ ٢٤٤).

٨٩ـ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: «**وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**» أخرجه مسلم[(١)].

الشرح

هذا الاستفتاح أطول الاستفتاحات في صلاة التطوع؛ كما في رواية النسائي من حديث مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي تَطَوُّعًا[(٢)].

❍ وقوله: «**وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ**»، وفي لفظ آخر: «**وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**»؛ لأنه ﷺ أول مسلمي هذه الأمة، لكن

(١) صحيح مسلم، رقم: (٧٧١).

(٢) سنن النسائي، رقم: (٨٩٨).

الإنسان إذا استفتح يقول: وأنا من المسلمين.



٩٠- حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ: «**اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ؛ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**» أخرجه مسلم[1].

الشرح

في هذا الحديث: التوسل لله تعالى بربوبيته لهؤلاء الملائكة الثلاثة: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وذلك لأنهم وُكِّلوا بما فيه الحياة؛ فجبرائيل وكِّل بالوحي وهو حياة القلوب والأرواح، وميكائيل وُكِّل بالمطر الذي فيه حياة الخلائق من بني آدم والحيوان والنبات، وإسرافيل وُكِّل بالنفخ في الصور الذي فيه إعادة الأرواح إلى أجسادها، فيقوم الناس من قبورهم أحياء.

(١) صحيح مسلم، رقم: (٧٧٠).

وفيه الدعاء بالهداية، فمن هداه اللَّه لما اختُلف فيه من الحق واستقام عليه فهو السعيد.

❖ ❖ ❖

٩١- عَنِ ابْنَ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: «**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أنت نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَوْ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ**» متفق عليه(١).

الشرح

هذا الحديث فيه: التوسل بربوبية الرب ﷻ رب السموات والأرض، وأنه قيمها، وأنه سبحانه ملك السموات والأرض، وأنه نور السموات والأرض، وأن

(١) صحيح البخاري، رقم: (١١٢٠)، صحيح مسلم، (٧٦٩).

لقاء اللَّه حق، والجنة حق، والنار حق.

وفيه: إثبات الحمد للَّه، والاعتماد على اللَّه، وهذا توسل عظيم بربوبية اللَّه وقيوميته وصفاته، واعتراف بألوهيته، وخضوع والتجاء إليه سبحانه وتعالى.



أدعية الركوع

٩٢ـ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ نَبَّأَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» أخرجه مسلم[1].

الشرح

○ قوله: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ» أي: يا سبوح يا قدوس، أي: يا مطهَّر عن النقائص، ويا مُقَدَّس ويا مُنَزَّه عما لا يليق بك سبحانك.

❖ ❖ ❖

٩٣ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» متفق عليه[2].

الشرح

هذا الحديث: دليل على مشروعية قول: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» في السجود، وفي الركوع، بعد أن يقول في الركوع: (سبحان ربي العظيم)، وبعد أن يقول في السجود: (سبحان ربي الأعلى).

---

(١) صحيح مسلم، رقم: (٤٨٧).

(٢) صحيح البخاري، رقم: (٧٩٤)، صحيح مسلم، رقم: (٤٨٤).

وفيه: أن الركوع وإن كان ليس مكانًا للدعاء كما في الحديث: «**أما الركوع فعظموا فيه الرب**»، إلا أن هذا دعاء قليل تابع للذكر والثناء، فيشرع لنا في الركوع وفي السجود.

❖ ❖ ❖

٩٤ـ عن عليّ رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا ركع قال: «**اللَّهمَّ لكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، ولَكَ أسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي، ومُخِّي وَعَظْمِي وَعَصبِي**». وَإِذَا سَجَدَ قَالَ: (**اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**» أخرجه مسلم[1].

الشرح

هذا الذِّكر يقال في صلاة الليل؛ لأن صلاة الليل مبنية على التطويل، فيأتي بقراءة طويلة، وبركوع طويل، وبسجود طويل.



(١) صحيح مسلم، رقم: (٧٧١).

أدعية الرفع من الركوع

٩٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ؛ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفق عليه[1].

الشرح

في هذا الحديث: أن المأموم يقول: «اللَّهم ربنا لك الحمد» إذا قال الإمام: «سمع اللَّه لمن حمده»، ولا يجمع بينهما، وإنما الذي يجمع بين التسميع والتحميد الإمامُ والمنفردُ.

والتحميد جاء فيه أربعة ألفاظ، كلها في الصحيحين:

الأول: «**ربنا ولك الحمد**»[2] بالواو.

الثاني: «**ربنا لك الحمد**»[3] بحذف الواو.

الثالث: «**اللَّهم ربنا ولك الحمد**»[4] بالواو مع ذكر (اللَّهم).

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٧٩٦)، صحيح مسلم، رقم: (٤٠٩).
(٢) صحيح البخاري، رقم: (٦٨٩)، صحيح مسلم، رقم: (٣٩٢).
(٣) صحيح البخاري، رقم: (٧٢٢).
(٤) صحيح البخاري، رقم: (٧٩٦).

الرابع: «**اللَّهم ربنا لك الحمد**»[١] بحذف الواو، وذكر (اللَّهم).

❍ وقوله: «**سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**» أي: سمع اللَّه دعاءهم فأجاب دعاء الحامدين.

❍ وقوله: «**رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ**» أي: دعوناك ربنا وحمدناك وأثنينا عليك، ولك الحمد على هدايتنا، ندعوك، ولك الحمد على أن هديتنا لمعرفتك ودعائك.



٩٦ـ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: «**سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**». قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «**مَنْ الْمُتَكَلِّمُ؟**» قَالَ: أَنَا. قَالَ: «**رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ**» أخرجه البخاري[٢].

٩٧ـ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ، قَالَ: «**أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟**» فَأَرَمَّ الْقَوْمُ، فَقَالَ: «**أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا؟ فَإِنَّهُ**

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٣٢٢٨)، صحيح مسلم، رقم: (٤٠٩).

(٢) صحيح البخاري، رقم: (٧٩٩).

لَمْ يَقُلْ بَأْسًا»، فَقَالَ رَجُلٌ: جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفَسُ، فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: «**لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا، أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا**» أخرجه مسلم[1].

الشرح

يستفاد من هذا الحديث: فضل الثناء بعد التسبيح، وأنه مُرْضٍ للَّه ﷻ، وأن هذا الثناء يكون بعدما يقول الإمام: «**سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**»، ولهذا قال النبي ﷺ: «**رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ**» لما سمع رجلًا يقول: «**رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ**»، ففي هذا الحديث: فضل هذا الذكر الجليل، فينبغي المحافظة عليه.

❖ ❖ ❖

٩٨ـ عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ ظَهْرَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «**سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ، وَمِلْءَ الأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ**». وفي رواية: «**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَاءِ، وَمِلْءَ الأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ، اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ**

(١) صحيح مسلم، رقم: (٦٠٠).

الْوَسَخِ» أخرجه مسلم[١].

٩٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «**رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ: وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**» أخرجه مسلم[٢].

١٠٠- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: ا«**اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ، وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**» أخرجه مسلم[٣].

الشرح

في هذه الأحاديث: استحباب هذا الذِّكر بعد الرفع من الركوع، والواجب أن يقول: «**رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ**»، وما زاد عليه فهو سنة. ومن أكمل ما ورد في الثناء: «**اللَّهُمَّ**

(١) صحيح مسلم، رقم: (٤٧٦).
(٢) صحيح مسلم، رقم: (٤٧٧).
(٣) صحيح مسلم، رقم: (٤٧٨).

رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ، وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ: وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدّ»، وجاء أيضا الدعاء «**اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ، اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الْوَسَخ**»، وهذا الدعاء مما انفرد في هذا الحديث الصحيح.



أدعية السجود

١٠١ـ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ نَبَّأَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «**سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ**» أخرجه مسلم[(١)] [(٢)].

١٠٢ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي**» متفق عليه[(٣)] [(٤)].

١٠٣ـ عن عليّ ﵁، أن النبي ﷺ كان إذا سَجَدَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**» أخرجه مسلم[(٥)] [(٦)].

١٠٤ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ،

---

(١) صحيح مسلم، رقم: (٤٨٧).
(٢) تقدم معناه عند الحديث رقم: (٩٢).
(٣) صحيح البخاري، رقم: (٧٩٤)، صحيح مسلم، رقم: (٤٨٤).
(٤) تقدم معناه عند الحديث رقم: (٩٣).
(٥) صحيح مسلم، رقم: (٧٧١).
(٦) تقدم معناه عند الحديث رقم: (٩٤).

وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**» أخرجه مسلم(١).



الشرح

هذا الحديث فيه: فضل هذا الدعاء وعظمته ومشروعيته، والمعنى: أستعيذ بصفة الرضا من صفة السخط، وأستعيذ بفعل المعافاة من فعل العقوبة، وأستعيذ باللَّه من اللَّه، فلا أحد يستعاذ به غير اللَّه، ولا يستعاذ بشيء خارج عن مشيئة اللَّه وقدرته.

❖ ❖ ❖

١٠٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ، وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ، وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ، وَسِرَّهُ**»(٢) (٣).



---

(١) صحيح مسلم، رقم: (٤٨٦).

(٢) صحيح مسلم، رقم: (٤٨٢).

(٣) تقدم عند الحديث رقم: (٢٦).

صيغ التشهد

١٠٦ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ، قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ - فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ - أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ، فَيَدْعُو» متفق عليه(١).

١٠٧ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ يَقُولُ: «التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ، الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» أخرجه مسلم(٢).

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٨٣٥)، صحيح مسلم، رقم: (٤٠٢).
(٢) صحيح مسلم، رقم: (٤٠٣).

١٠٨ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْقَعْدَةِ فَلْيَكُنْ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِ أَحَدِكُمْ: التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» أخرجه مسلم(١).

الشرح

في هذه الأحاديث: بيان صيغ التشهد، وكلها مشروعة، وهذا من اختلاف التنوع، فللمصلي أن يتخير بين هذه الصيغ، ولا يجمعها في صلاة واحدة.

❍ وقوله: «التَّحِيَّاتُ» جمع التحية، ومعنى التحيات أي: التعظيمات؛ فالمصلي: يفتتح التشهد بأن جميع التعظيمات والثناءات والتمجيدات إنما هي للَّه تعالى، فالعظمة والملك جميعه للَّه تعالى.

❍ وقوله: «لِلَّه» اللام هنا: للملك والاستحقاق والاختصاص.

❍ وقوله: «وَالصَّلَوَاتُ» قيل: المراد بها: الصلوات الخمس، وقيل: الصلوات بمعنى: الدعوات، كلها للَّه سبحانه لا شريك له.

(١) صحيح مسلم، رقم: (٤٠٤).

❍ وقوله: «وَالطَّيِّبَاتُ» أي: الأعمال والأقوال الطيبة ملكٌ للَّه وحده، واستحقاق خالص له سبحانه.

❍ وقوله: «السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»، انتقل بعد الثناء على رب العالمين، للثناء على رسوله ﷺ، وأمينه على وحيه، ومبلِّغ رسالته، والسلام يشمل كل أنواع السلام، فهذا سلام على الرسول ﷺ في الدنيا في حياته، وكذلك في حياة البرزخ والحياة الآخرة.

❍ وقوله: «أَيُّهَا النَّبِيُّ» نداء استحضار ذهني، وليس نداءً حقيقيًّا.

❍ وقوله: «السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ» تعليم للمصلي أن يسلِّم على نفسه، ثم يسلم على كل عبد صالح، وهو شامل لكل عبد صالح في السماء والأرض.

❍ وقوله: «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أي: أقرُّ وأعترفُ بأنه لا معبود بحق إلا اللَّه، وهذه كلمة التوحيد.

❍ وقوله: «وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» أي: أُقِرُّ بأن محمدًا هو: عبد اللَّه ورسوله، وأنه ليس إلهًا يعبد، وإنما هو بشر ورسول يوحى إليه، فهو ﷺ عبد اللَّه، ورسوله بالحق بشيرا ونذيرا.



الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد

١٠٩ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ ﷺ، فَقَالَ: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَهْدِهَا لِي، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ؟ قَالَ: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**». وفي رواية: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**»، وفي رواية: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**» متفق عليه[1].

١١٠ـ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: أَتَانَا

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٣٣٧٠)، صحيح مسلم، رقم: (٤٠٦).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ**» أخرجه مسلم[1].

١١١ـ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**»، وفي رواية: «**عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ**» بدون (على) في الموضعين، متفق عليه[2].

١١٢ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي؟ قَالَ: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا**

---

(١) صحيح مسلم (٤٠٥).

(٢) صحيح البخاري (٣٣٦٩) (٦٣٦٠)، صحيح مسلم (٤٠٧).

صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ» أخرجه البخاري[١].

الشرح

هذه الأحاديث فيها: بيان الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، والصلاة على النبي ﷺ فيها روايات، وكل هذه الروايات من اختلاف التنوع، كصيغ التشهد، فللمصلي أن يأتي بواحدة منها، ولا يجمع بين صيغتين في صلاة واحدة.

وأكمل أنواع الصلاة على النبي ﷺ: ما ثبت في صحيح البخاري في كتاب الأنبياء من الجمع بين محمد وآل محمد ﷺ في الصلاة والتبريك، والجمع بين إبراهيم وآل إبراهيم عليه السلام في الصلاة والتبريك أيضًا[٢].



(١) صحيح البخاري (٦٣٥٨).

(٢) صحيح البخاري (٣٣٧٠).

الدعاء بعد التشهد وقبل السلام

١١٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ؛ يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ». وفي لفظ لمسلم: «إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الآخِرِ» متفق عليه[١].

١١٤ـ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا والمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ» متفق عليه[٢].

١١٥ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ، كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يقول: «قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» أخرجه مسلم[٣].

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٨٣٢)، صحيح مسلم، رقم: (٥٨٩).
(٢) صحيح البخاري، رقم: (١٣٧٧)، صحيح مسلم، رقم: (٥٨٨).
(٣) صحيح مسلم، رقم: (٥٩٠).

الشرح

هذه الأحاديث فيها: مشروعية الاستعاذة باللَّه من هذه الأمور في التشهد الأخير بعد الصلاة على النبي ﷺ وقبل التسليم **على الأصح**، أما التشهد الأول فليس فيه دعاء بعد التشهد.

والمراد «**بفتنة المحيا**»: ما يعرض للإنسان في حياته من الاشتغال بالدنيا والشهوات والشبهات والحروب، وأعظمها والعياذ باللَّه سوء الخاتمة، و«**فتنة الممات**»: هي الفتنة عند الموت، ويجوز أن يراد بها فتنة القبر، وهي فتنة عظيمة، كما في صحيح البخاري: «**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ - أَوْ قَرِيبًا مِنْ - فِتْنَةِ الدَّجَّالِ -** »[(١)]

والدجال: هو رجل يخرج في آخر الزمان يدَّعي الصلاح أولًا، ثم يدعي النبوة، ثم يدعي الربوبية، ومن عظيم فتنته أن من أطاعه صار عيشه رغدًا، ومن عصاه صار عيشه ضيقًا، «**والمأثم**» أي: ما يُوجِب له الإثم، «**والمغرم**» أي: الغرامة، وهي الديون التي يغرم بها الإنسان ويطالَب بها.

❖ ❖ ❖

(١) صحيح البخاري، رقم: (١٠٥٣).

١١٦- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**» أخرجه مسلم[1].

الشرح

هذا الدعاء كما تقدم[2]، أنه ثبت في صحيح مسلم أنه يقال بعد التشهد قبل السلام وبعد السلام.

❖ ❖ ❖

١١٧- عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﵁، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي. قَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**» متفق عليه[3]. ولمسلم: «**ظُلْمًا كَبِيرًا**»[4].

❖ ❖ ❖

---

(١) صحيح مسلم، رقم: (٧٧١).

(٢) تقدم معناه عند الحديث رقم: (٢٨).

(٣) صحيح البخاري، رقم: (٦٣٢٦)، صحيح مسلم، رقم: (٢٧٠٥).

(٤) تقدم معناه عند الحديث رقم: (٢٥).

١١٨ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁ أنه كَانَ يَأْمُرُ بِهَؤُلَاءِ الْخَمْسِ وَيُحَدِّثُهُنَّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**»، وفي لفظ: كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ المُعَلِّمُ الغِلْمَانَ الكِتَابَةَ وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ. أخرجه البخاري[(١)].

الشرح

❍ قوله: «**كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ**» دبر الشيء المراد به: آخره، ودبر الصلاة: آخرها الذي فيه التشهد، فكان يقول ذلك في آخر التشهد، فينبغي للمصلي أن يدعو بهذه الدعوات، وينبغي للإمام أن يمكِّن المأمومين في آخر التشهد من ذلك.



(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٣٧٠).

الأذكار عقب الصلاة

١١٩ـ عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ**». قَالَ الْوَلِيدُ: فَقُلْتُ لِلأَوْزَاعِيِّ: كَيْفَ الْاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ. أخرجه مسلم[1].

١٢٠ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَلَّمَ، لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا مِقْدَارَ مَا يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ**». وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ نُمَيْرٍ: «**يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ**» أخرجه مسلم[2].

١٢١ـ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**» متفق عليه[3].

١٢٢ـ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي دُبُرِ

(١) صحيح مسلم، رقم: (٥٩١).
(٢) صحيح مسلم، رقم: (٥٩٢).
(٣) صحيح البخاري، رقم: (٨٤٤)، صحيح مسلم، رقم: (٥٩٣).

كُلِّ صَلَاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ». وَقَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ» أخرجه مسلم[١].

الشرح

في هذه الأحاديث: بيان الأذكار التي يقولها المسلم بعد الفراغ من الصلوات، وهذه الأذكار يذكرها المسلم أولَ ما يُسَلِّم من صلاته، فيستغفر ثلاثا، ثم يقول: اللَّهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، أو: تباركت ذا الجلال والإكرام ـ ثم إن كان إمام ينصرف للمأمومين ـ لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا باللَّه، لا إله إلا اللَّه ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا اللَّه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللَّهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

❖ ❖ ❖

(١) صحيح مسلم، رقم: (٥٩٤).

١٢٣ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: جَاءَ الفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ العُلَا، وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، قَالَ: «**أَلَا أُحَدِّثُكُمْ إِنْ أَخَذْتُمْ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ**»، فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا: نُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: تَقُولُ: «**سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ**» متفق عليه[1].

١٢٤ـ عن كعب بن عُجْرَة ﵁، عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قائِلُهُنَّ أَوْ فاعِلُهُنَّ دُبُرَ كُلّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ، ثَلاثاً وَثَلاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَثَلاثاً وَثَلاثِينَ تَحْمِيدَةً، وأَرْبعاً وَثَلاثِينَ تَكْبِيرةً**» أخرجه مسلم[2].

١٢٥ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا**

---

(١) صحيح البخاري، رقم (٨٤٣)، صحيح مسلم، رقم: (٥٩٥).
(٢) صحيح مسلم، رقم: (٥٩٦).

وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» أخرجه مسلم[1].

الشرح

في هذه الأحاديث ثلاثة أنواع من الذِّكر بعد الصلاة، فالتسبيح بعد الصلاة جاء على أنواع:

النوع الأول: أن يسبح اللَّه ثلاثًا وثلاثين، ويحمد اللَّه ثلاثًا وثلاثين، ويكبر اللَّه ثلاثًا وثلاثين، فتصير تسعة وتسعين، وليس فيه زيادة التهليل.

النوع الثاني: أن يسبح اللَّه ثلاثًا وثلاثين، ويحمد اللَّه ثلاثًا وثلاثين، ويكبر اللَّه ثلاثًا وثلاثين، فتصير تسعة وتسعين، ويقول تمام المائة: لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير.

وأما الكيفية: فللمصلي أن يسرد التسبيح ثلاثا وثلاثين، ثم بعدها يحمد ثلاثا وثلاثين، ثم بعدها يكبر ثلاثا وثلاثين، أو يجمع بينها.

النوع الثالث: أن يكون التسبيح ثلاثًا وثلاثين، والتحميد ثلاثًا وثلاثين، والتكبير أربعًا وثلاثين،

---

(١) صحيح مسلم، رقم: (٥٩٧).

فتكون مائة.

النوع الرابع: أن يسبح عشرًا، وتحمد عشرًا، وتكبر عشرًا، كما في رواية للبخاري لحديث أبي هريرة وفيه: «تسبحون في دبر كل صلاة عشرا، وتحمدون عشرا، وتكبرون عشرا»[(١)].

النوع الخامس: أن يسبح اللَّه خمساً وعشرين، وتحمد اللَّه خمساً وعشرين، وتهلل اللَّه خمساً وعشرين، وتُكَبِّر اللَّه خمساً وعشرين[(٢)]، فيكون المجموع مائة.

التكفير للذنوب بهذا التسبيح مشروط باجتناب الكبائر.

❖ ❖ ❖

١٢٦ـ عَنْ الْبَرَاءِ ﵁ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ، يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ - أَوْ: تَجْمَعُ - عِبَادَكَ**» أخرجه مسلم[(٣)].



الشرح

في هذا الحديث: أن هذا الدعاء مشروع بعد الصلاة:

---

(١) صحيح البخاري (٦٣٢٩).

(٢) مسند أحمد (٢١٦٠٠)، وسنن النسائي (١٣٥٠)، وصححه ابن خزيمة (٧٥٢)، وابن حبان (٢٠١٧)، والحاكم (٩٢٨).

(٣) صحيح مسلم، رقم: (٧٠٩).

«**رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ - أَوْ: تَجْمَعُ - عِبَادَكَ**»، وهو مشروع عند النوم كذلك، كما في حديث حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَجْمَعُ - أَوْ تَبْعَثُ عِبَادَكَ**»[1].



(١) سنن الترمذي، رقم: (٣٣٩٨).

الدعاء عند الكرب

١٢٧ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» متفق عليه[1]. وفي رواية للبخاري: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»[2]. وفي رواية لمسلم: أن النبي ﷺ كان إذا حَزَبَه أمر قال ذلك.

الشرح

هذا دعاء عظيم يشرع أن يقال عند الكرب والشدة، وهو دعاء عبادة متضمن لدعاء المسألة، وإن دعا بعده وسأل اللَّه حاجته فحَسَن؛ ليجمع بين دعاء العبادة، ودعاء المسألة.

وسماه دعاءً وإن كان ذكرًا وثناءً؛ لأن الذَاكِرَ والمُثْنِي على اللَّه داعٍ في المعنى؛ لأنه يطلب الثواب، والسائلُ داعٍ لفظًا.



(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٣٤٦)، صحيح مسلم، رقم: (٢٧٣٠).
(٢) صحيح البخاري، رقم: (٦٣٤٥).

الدعاء عند الوسوسة

١٢٨ـ عن أبي هُرَيْرَةَ ﵁: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ»[(١)].

الشرح

في هذا الحديث أنه إذا حصلت الوسوسة فعليه أن يفعل هذين الأمرين:

أولًا: يستعيذ باللَّه ﷻ من الشيطان.

ثانيًا: ينتهي؛ يعني: يقطع التفكير ويشغل نفسه بأمر آخر.

وجاء في أحاديث أخرى: أن من حصل له وسوسة في التوحيد يفعل أمورًا متعددة، تؤخذ من مجموع النصوص؛ وهي ستة أمور:

اثنان ذكرا في هذا الحديث وهما:

الأول: الاستعاذة باللَّه من الشيطان الرجيم.

الثاني: الانتهاء وقطع التفكير، واشتغال الإنسان

(١) صحيح البخاري، رقم: (٣٢٧٦)، صحيح مسلم، رقم: (١٣٤).

بحوائجه.

أما الأمور الأخرى فهي:

الثالث: ينفث عن يساره ثلاثًا[1].

الرابع: يقرأ سورة الإخلاص[2].

الخامس: يقرأ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد: ٣][3].

السادس: يقول: آمنت باللَّه ورسله[4].

فهذه الأمور كلها إذا فعلها الإنسان فإن اللَّه تعالى يعافيه من الوساوس.



(١) سنن أبي داود، رقم: (٤٧٢٢).
(٢) سنن أبي داود، رقم: (٤٧٢٢).
(٣) سنن أبي داود، رقم: (٥١١٠).
(٤) صحيح البخاري، رقم: (٣٠٥٥)، صحيح مسلم، رقم: (١٣٤).

دعاء الاستخارة

١٢٩ـ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: كانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنا الِاسْتِخارَةَ في الأُمُورِ كُلِّها، كما يُعَلِّمُنا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، يقولُ: «إذا هَمَّ أحَدُكُمْ بالأمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِن غيرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إنِّي أسْتَخِيرُكَ بعِلْمِكَ وأَسْتَقْدِرُكَ بقُدْرَتِكَ، وأَسْأَلُكَ مِن فَضْلِكَ العَظِيمِ، فإنَّكَ تَقْدِرُ ولا أقْدِرُ، وتَعْلَمُ ولا أعْلَمُ، وأَنْتَ عَلّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمْرَ خَيْرٌ لي في دِينِي ومعاشِي وعاقِبَةِ أمْرِي - أوْ قالَ عاجِلِ أمْرِي وآجِلِهِ - فاقْدُرْهُ لي ويَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بارِكْ لي فِيهِ، وإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمْرَ شَرٌّ لي في دِينِي ومعاشِي وعاقِبَةِ أمْرِي - أوْ قالَ في عاجِلِ أمْرِي وآجِلِهِ - فاصْرِفْهُ عَنِّي واصْرِفْنِي عنْه، واقْدُرْ لي الخَيْرَ حَيْثُ كانَ، ثُمَّ أرْضِنِي» قالَ: «وَيُسَمِّي حاجَتَهُ»[١].

الشرح

الاستخارة: هي طلب التوفيق من اللَّه إلى خير الأمرين، والاستخارة تكون فيما لم يتبين مصلحته، وفيما لا يُعلم عاقبته كالزواج من فلانة أو التجارة أو السفر أو

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (١١٦٢).

غيره، أما ما ظهرت فائدته ومصلحته فلا استخارة فيه، وما علم حكمه من الشرع كالصلاة والحج وأداء الزكاة فليس فيه استخارة إلا إذا كان طريق الحج مثلا مخوف.



الدعاء إذا نزل منزلًا في سفر أو غيره

١٣٠ـ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ ﵂ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ**» أخرجه مسلم[(١)].

الشرح

هذا الحديث فيه: فضيلة هذا الدعاء عند نزول المنزل، والأصل أن يقول هذا في الأسفار، وعليه أن يتدبر هذا الذِّكر ويتأمله، ويحسن ظنه باللَّه ﷻ، فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك، وإذا قال هذا في المنازل العارضة التي ينزل بها في البيت، أو في الصحراء، أو في السيارة، لعموم قوله ﷺ: «**لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ**» حتى لو لدغته عقرب.



(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٧٠٨).

دعاء المسافر إذا أسحر

١٣١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ يَقُولُ: «سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ، وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا، وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا، عَائِذًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ» أخرجه مسلم(١).

الشرح

في هذا الحديث دعاء المسافر إذا دخل السحر وهو آخر الليل.

❍ قوله: «رَبَّنَا صَاحِبْنَا» أي: احفظنا وحُطْنا واكلأنا، «وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا» بجزيل نعمك، واصرف عنا كلَّ مكروه.

❍ وقوله: «عَائِذًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ» يعني: مستعيذًا باللَّه من النار.



(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٧١٨).

التسمية عند الأكل

١٣٢ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه قال: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**»، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ. متفق عليه[(١)].

الشرح

هذا الحديث فيه: دليل على مشروعية هذه الآداب الثلاثة، وهي:

الأول: التسمية على الطعام؛ فتقول: «**باسم اللَّه**» أو «**بسم اللَّه الرحمن الرحيم**»؛ لأن التسمية علَمٌ على: بسم اللَّه الرحمن الرحيم.

الثاني: الأكل باليد اليمنى، وذلك على الوجوب، لحديث: «**لا استطعت**»[(٢)] ما منعه إلا الكبر.

الثالث: الأكل مما يلي الإنسان، فلا يأكل من وسط الطعام، وهذا في النوع الواحد من الطعام، أما إذا كان متنوعا فلا بأس.

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٥٣٧٦)، صحيح مسلم، رقم: (٢٠٢٢).
(٢) صحيح مسلم، رقم: (٢٠٢١).

حمد اللَّه تعالى بعد الأكل والشرب

١٣٣ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا**» أخرجه مسلم[1].

١٣٤ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «**الحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا**». وفي رواية: «**الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ**»، وَقَالَ مَرَّةً: «**الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّنَا، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى، رَبَّنَا**» أخرجه البخاري[2].

الشرح

في هذه الأحاديث: استحباب حمد اللَّه عز وجل عند الأكل والشرب، وبعد الأكل والشرب، وأنه من أسباب رضى اللَّه عز وجل.



(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٧٣٤).

(٢) صحيح البخاري، رقم: (٥٤٥٨).

الدعاء للمريض في عيادته

١٣٥ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ يَعُودُهُ، فَقَالَ: «**لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ**» أخرجه البخاري[١].

الشرح

فيه: مشروعية الدعاء للمريض؛ فيقول: لا بأس طهور إن شاء اللَّه، وإن زاد من الدعاء ما لا محذور فيه فلا بأس كقول: شفاك اللَّه عز وجل، نسأل اللَّه عز وجل أن يشفيك ويعافيك، جمع اللَّه عز وجل لك بين الأجر والعافية.



(١) صحيح البخاري، رقم: (٥٦٦٢).

ما ورد في الرقية

١٣٦ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَهْطًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْطَلَقُوا فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ قَدْ نَزَلُوا بِكُمْ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ، إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، فَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَرَاقٍ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ، فَانْطَلَقَ فَجَعَلَ يَتْفُلُ وَيَقْرَأُ: الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ حَتَّى لَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي مَا بِهِ قَلَبَةٌ، قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: «**وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ**» أخرجه البخاري[1].

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٥٧٤٩).

الشرح

في هذا الحديث مشروعية الرقية بفاتحة الكتاب، وفيه: مشروعية النفث في الرقية، والنفث هو النفخ مع ريق خفيف.

❖ ❖ ❖

١٣٧ـ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ**» أخرجه مسلم[(١)].

الشرح

هذا الحديث فيه: مشروعية أن يضع الإنسان يده على المكان الذي يتألم منه في جسده، ويقول هذا الذكر: «بِاسْمِ اللَّهِ» ثلاثًا، ثم يقول: «أعوذ باللَّه وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» سبع مرات، وفي اللفظ الآخر: «**أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ**»[(٢)].



(١) صحيح مسلم، رقم: (٢٢٠٣).

(٢) سنن أبي داود، رقم: (٣٨٩١)، والترمذي، رقم: (٢٠٨٠)، وابن ماجه، رقم: (٣٥٢٢).

١٣٨ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا، - وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَّابَتَهُ بِالْأَرْضِ - ثُمَّ رَفَعَهَا «**بِاسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا**» متفق عليه(١).

الشرح

في هذا الحديث: مشروعية هذا العمل؛ وهو أن يأخذ من ريقه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب - وهذا في كل تربة إذا كانت طاهرة -، ثم يضعها على المكان الذي يألم منه، قائلًا حال المسح: «**بِاسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا**» كما ورد في هذا الحديث.

❖ ❖ ❖

١٣٩ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ، قَالَ: «**أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا**» متفق عليه(٢)، وفي لفظ لمسلم: مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ.

١٤٠ـ عن أنس رضي الله عنه أنه قال لثابت رحمه الله: ألا أرقيك

(١) صحيح البخاري (٥٧٤٥)، صحيح مسلم، رقم: (٢١٩٤).
(٢) صحيح البخاري (٥٦٧٥)، صحيح مسلم، رقم: (٢١٩١).

برُقْيَة رسول اللَّه ﷺ؟ قال: بلى، قال: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البأسِ، اشْفِ أنْتَ الشَّافِي، لا شافِيَ إلَّا أَنْتَ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً» أخرجه البخاري(١).

الشرح

في هذه الأحاديث: مشروعية الفعل والقول بالنسبة لزائر المريض وراقيه، بالدعاء له بالشفاء، ومسح مكان الألم، وقوله: «شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً» يعني: لا يترك بعده مرضًا.

❖ ❖ ❖

١٤١ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ» أخرجه مسلم(٢).

الشرح

في هذه الأحاديث مشروعية الرقية الشرعية، وأنها من أسباب الشفاء، فيستحب للإنسان أن يرقي نفسه ويرقي غيره بهذه الأدعية الواردة ويكرر الدعاء والرقية.



(١) صحيح البخاري، رقم: (٥٧٤٢).
(٢) صحيح مسلم، رقم: (٢١٨٦).

الدعاء عند المصيبة

١٤٢ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا**». قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. أخرجه مسلم(١).

الشرح

هذا الدعاء يستحب عند المصيبة، وفيه: أن من قال هذا الدعاء آجره اللَّه في مصيبته، أي: أعطاه أجرا وثوابا، وأخلف له خيرًا منها، بشرط أن يقوله موقنًا بما قاله النبي ﷺ، فأم سَلَمة رضي الله عنها قالته وهي موقنة، فأخلف اللَّه لها رسولَ اللَّه ﷺ.



(١) صحيح مسلم، رقم: (٩١٨).

الدعاء في التعزية

١٤٣ـ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ يَدْعُوهُ إِلَى ابْنِهَا فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا: أَنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ**» متفق عليه(١).

١٤٤ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ**»، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «**لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ**»، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ**» أخرجه مسلم(٢).

الشرح

هذا الحديث فيه: بيان التعزية، فهذه من ألفاظ التعزية، فإذا أردت أن تعزِّي شخصًا فقل له: «**للَّه ما أخذ**

(١) صحيح البخاري (٧٣٧٧)، صحيح مسلم، رقم: (٩٢٣).
(٢) صحيح مسلم، رقم: (٩٢٠).

وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب»، هكذا عزَّى النبي ﷺ ابنته في ابنها، وأمر الرسول أن يقول لها هكذا.

ما جاء في هذه القصة من إرشادهم أن يدعوا بخير، ودعاؤه له ﷺ كله من التعزية.



الدعاء للميت في الصلاة عليه

١٤٥ـ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللهُمَّ، اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ - أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ -» أخرجه مسلم[1].

الشرح

في هذه الحديث: أنه يستحب للمسلم أن يدعو للميت في الصلاة عليه بهذا الدعاء.

○ وقوله: «وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ» إذا كان رجلًا، ولا يقال في الدعاء للمرأة وإنما يقال: جوارا خيرا من جوارها.

ومن لم يحفظ هذا الدعاء فيدعو للميت بالمغفرة والرحمة بما تيسر، لكن الأفضل أن يدعو بهذا الدعاء المأثور.



(١) صحيح مسلم، رقم: (٩٦٣).

ما يقولُه زائرُ القبور

١٤٦ـ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول اللَّه ﷺ يخرجُ من آخر الليل إلى البقيع فيقول: «**السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنينَ، وَأتاكُمْ ما تُوعَدُونَ، غَداً مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا إنْ شاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاحقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأهْلِ بَقِيعِ الغَرْقَدِ**» أخرجه مسلم[1].

١٤٧ـ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَلَاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ**» أخرجه مسلم[2]، وفي لفظ: «**لاحقون**»[3].

الشرح

في هذين الحديثين: مشروعية السلام على أهل القبور، والدعاء لهم إذا مر بالمقبرة، ويسمي المقبرة التي يقف عليها، ولو ترك التسمية فلا يضر لحصول الدعاء.



(١) صحيح مسلم، رقم: (٩٧٤).
(٢) صحيح مسلم، رقم: (٩٧٥).
(٣) صحيح مسلم، رقم: (٢٤٩).

الدعاء على العدو

١٤٨ـ عَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ عَلَى المُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ**» متفق عليه(١).

الشرح

هذا الحديث فيه: الدعاء على المشركين في وقت تحزب المشركين وتسلطهم وإيذائهم، فعلى كل مسلم أن يدعو اللَّه عز وجل بمثل هذا الدعاء بأن يزلزل المشركين، وأولئك الأحزاب الذين تحزبوا على المسلمين، وأن يقذف الرعب في قلوبهم، وأن يفرِّق شملهم، وأن يكبتهم ويمحقهم ويقطع دابرهم، ويكفينا وسائر المسلمين شرهم.



(١) صحيح البخاري، رقم: (٢٩٣٣)، صحيح مسلم (١٧٤٢).

الدعاء بالخيرة بالحياة أو الموت

١٤٩ـ عَنْ أَنَس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَابُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي» متفق عليه[١]، وفي لفظ مسلم: «لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُم المَوْتَ؛ فَإِنَّ عُمُرَ المُؤْمِنَ لا يَزِيْدُه إِلَّا خَيْرًا»[٢].

الشرح

المؤمن لا يتمنى الموت من أجل مصيبة حلت به في بدنه أو في نفسه، بل عليه أن يصبر، وذلك لأن الإنسان لا يدري ما وراء الموت، ثم إن عُمُر المؤمن لا يزيده إلا خيرًا.

أما إذا خشي الفتنة في الدِّين فلا بأس؛ لأن هذا فعله جماعة من السلف لما خَشُوا على أنفسهم من الفتنة في الدِّين، **والأقرب**: أنه يجعل الخيرة للَّه عز وجل كما دل عليه الحديث.



(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٣٥١)، صحيح مسلم، رقم: (٢٦٨٠).

(٢) صحيح مسلم، رقم: (٢٦٨٢).

دعاء السفر

١٥٠ـ عن عبد اللَّه بن عمر ﵄ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ»، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» أخرجه مسلم[١].

١٥١ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ ﵁ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ» أخرجه مسلم[٢].

الشرح

في هذا الحديثين مشروعية الدعاء بهذا في السفر.

---

(١) صحيح مسلم، رقم: (١٣٤٢).

(٢) صحيح مسلم، رقم: (١٣٤٣).

❍ وقوله: «مُقْرِنِينَ» يعني: مطيقين، أي: ما كنا نطيق قهره واستعماله لولا تسخير اللَّه تعالى إياه لنا.

❍ وقوله: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى» فُسِّر البر بفعل الأوامر، والتقوى بترك النواهي، وإذا أطلق أحدهما شمل الدين كله، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾، يعني: تعاونوا على فعل الأوامر، وترك النواهي.

❍ وقوله: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ» الوعثاء: الشدة والمشقة، والكآبة التكدُّر، والحزن الذي يحصل بسبب تغير هذا المنظر.

❍ وقوله: «وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ»، يعني: المرجع، «وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ» الحور: الرجوع، والمقصود هنا: الرجوع من الطاعة إلى المعصية، ومن الإيمان إلى الكفر.



الدعاء عند العطاس

١٥٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أخُوهُ أوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فإذَا قالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بالَكُمْ» أخرجه البخاري(١).

الشرح

هذا الحديث فيه من الفوائد: مشروعية حمد اللَّه بعد العطاس بأن يقول: «**الحمد للَّه رب العالمين**» أو «**الحمد للَّه**»، وفيه: مشروعية تشميت العاطس إذا حمد اللَّه بأن يقول السامع له: «**يرحمك اللَّه**»، فيرد العاطس بأن يقول: «**يهديكم اللَّه ويصلح بالكم**»، فإن لم يحمد اللَّه لم يُشمَّت، وفي الحديث أنه عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ: عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّتَّهُ، وَعَطَسْتُ أَنَا فَلَمْ تُشَمِّتْنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللهَ»(٢).



(١) صحيح البخاري، رقم: (٦٢٢٤).
(٢) صحيح مسلم، رقم: (٢٩٩١).

ما يقال عندَ الجمَاع

١٥٣ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ» متفق عليه[1].

الشرح

هذا الحديث: دليل على مشروعية التسمية قبل أن يجامع الرجل زوجته.

وفيه: أن التسمية فيها فائدة عظيمة، وهي أن يجنبهم اللَّه الشيطان، وأنه لو قدِّر بينهما ولد يكون محفوظًا من الشيطان فلا يضره، وإنما يفعل المسلم هذا اتباعًا للسنة، ويحسن ظنه باللَّه عز وجل.



(١) صحيح البخاري (١٤١)، صحيح مسلم، رقم: (١٤٣٤).

ما يقال عند الغضب

١٥٤ـ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ ﷺ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمَرُّ عَيْنَاهُ وَتَنْتَفِخُ أَوْدَاجُهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» متفق عليه[1].

الشرح

هذا الحديث فيه: مشروعية الاستعاذة باللَّه من الشيطان الرجيم عند الغضب، يكررها مع التفكر، وحسن الظن باللَّه، واليقين، واللجوء إلى اللَّه.

ويشرع له الوضوء أيضًا، كل هذا مشروع للإنسان عند الغضب، وكذلك القعود إن كان قائمًا، وبالتجربة أن الخروج من البيت أو من المكان مما يذهب الغضب، ويجنب أثره.



(١) صحيح البخاري (٦١١٥)، صحيح مسلم، رقم: (٢٦١٠).

ما يقال إذا هَاجَتِ الرِّيح

١٥٥ـ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ**» أخرجه مسلم(١).

الشرح

في هذا الحديث: استحباب هذا الدعاء عند الريح إذا عصفت، وجاء النهي عن سب الريح فإنها مأمورة مدبرة بأمر اللَّه ﷻ.



(١) صحيح مسلم، رقم: (٨٩٩).

ما يقال إذا نزلَ المطرُ

١٥٦ـ عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول اللَّه ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «**اللَّهُمَّ صَيِّباً نافِعاً**» أخرجه البخاري[١].

١٥٧ـ عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، قال: صلَّى بنا رسولُ اللَّه ﷺ صلاةَ الصبح بالحديبية في إثر سماءٍ كانتْ من الليل، فلما انصرفَ أقبلَ على الناس فقال: «**هَلْ تَدْرُونَ ماذَا قالَ رَبُّكُمْ؟**» قالوا: اللَّهُ ورسولُه أعلم، قال: «**قالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبادِي مُؤْمِنٌ بِي وكافِرٌ، فأمَّا مَنْ قالَ: مُطِرْنا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كافرٌ بالكَوْكَبِ، وأمَّا مَنْ قالَ: مُطِرْنا بِنَوءِ كَذَا وكَذَا، فَذَلِكَ كافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بالكَوْكَبِ**» متفق عليه[٢].

الشرح

يشرع للإنسان إذا رأى المطر أن يقول: «**اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا**» يعني: اللَّهم اجعله صيِّبًا نافعًا، وفي اللفظ الآخر أنه يقول: «**مطرنا بفضل اللَّه ورحمته**» وهذا هو الإيمان باللَّه عز وجل، فنسبة المطر إلى اللَّه من الإيمان، ونسبته إلى الكواكب من الكفر.

(١) صحيح البخاري، رقم: (١٠٣٢).
(٢) صحيح البخاري (٨٤٦)، صحيح مسلم، رقم: (٧١).

فإذا قال: «مُطِرْنا بِنَوءِ كَذَا» **فهذا فيه تفصيل:**

- إن قال ذلك معتقدا أن للنجم تأثيرا في نزول المطر، فهذا شرك أكبر، كالذي كان في الجاهلية، فإنه جعل للنجم تأثيرا في الكون، وهذا الكون مدبره اللَّه ليس معه مدبر.

- أما إذا اعتقد أن النجم سبب وليس له تأثير فهذا شرك أصغر؛ لأنه جعل سببا لما لم يجعله اللَّه سببا.

- أما إذا قال: «مطرنا في نجم كذا» فهذا جائز، لأنه أخبر عن الوقت.



ما يُعَوَّذ به

١٥٨ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: «**إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ**» أخرجه البخاري[(١)].

الشرح

في هذا الحديث: مشروعية التعوذ والتعويذ بكلمات اللَّه.

وفيه: دليل على أن كلام اللَّه غير مخلوق.

وفيه: الرد على المعتزلة وأهل البدع الذين يقولون: إن القرآن مخلوق؛ لأن النبي ﷺ لا يستعيذ بمخلوق، فلا استعاذة إلا باللَّه؛ لأن الاستعاذة عبادة، ولا تُصرف العبادة إلا للَّه عز وجل.



تم بحمد اللَّه

(١) صحيح البخاري، رقم: (٣٣٧١).

فهرس الموضوعات

الموضوع — رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

هذا الكتاب

مختصر مفيد للأدعية والأذكار، مع بيان معانيها بشيء من الاختصار، مما ورد في صحيحي البخاري ومسلم -رحمهما الله- استُخرجت منهما، وجُعلت تحت أبواب لفضل ذكر الله، وفضل أذكار مخصوصة، ومواطن إجابة الدعاء وموانعه، وأدعية وأذكار مطلقة ومقيدة، وقد أوضحت بعض معانيها؛ تذكرة لنفسي ولإخواني المسلمين رجاء أن ينفع الله بها.

عبدالعزيز بن عبد الله الراجحي



